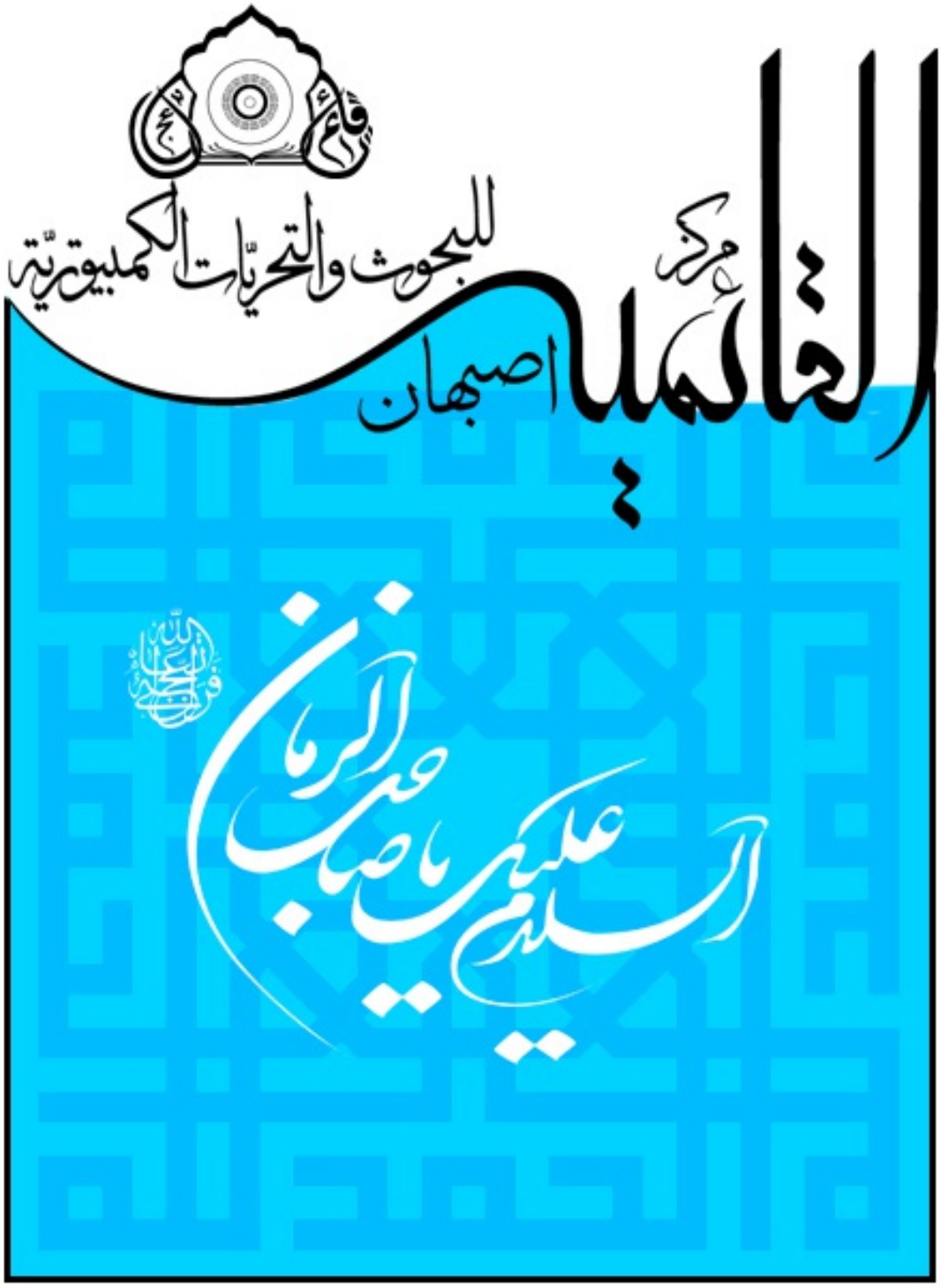

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

حول الكتاب الذي يبحث في العلاقة بين النبي ﷺ وبين بقية الصحابة

حوار مع الشيخ صالح الدرويش

تأليف

آية الله الشيخ جعفر السبحاني

ترجمة

عبد الرضا شالجيان

بسم الله الرحمن الرحيم

حوار مع الشيخ صالح الدرويش حول كتابه «التراحم بين آل بيت النبى صلى الله عليه و آله و بين بقيةالصحابة»

كاتب:

جعفر سبحانى

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
حوار مع الشیخ صالح الدرویش حول کتابه التراحم بین آل بیت النبی صلی الله علیه و آله و سلم و بین بقیة الصحابة ----- ۹
اشارة ----- ۹
کلمه المعهد ----- ۹
مقدمه ----- ۱۶
اشاره ----- ۱۶
اعجوبه الشیخ صالح الدرویش ----- ۲۰
خلاصه محتویات الکتاب ----- ۲۱
محور خلاف الفریقین ----- ۲۳
سبب التفرقه ----- ۲۶
اشاره ----- ۲۶
النقد ----- ۲۷
اشاره ----- ۲۷
۱. aالممانعه من تدوین النبی (صلی الله علیه و اله) کتابا ----- ۲۸
۲. aتعیین الخلیفه بغیاب اهل البیت (علیهم السلام) ----- ۲۹
۳- aحرمان فاطمه (علیها السلام) من ارث ابیها ----- ۳۳
۴- aهتک حرمه دارالوحی ----- ۳۴
البلاذری وتهدید دار فاطمه ----- ۳۵
الطبری وتاریخه ----- ۳۵
الحدیث الذهبی ----- ۳۶
نقطه مشترکه ----- ۴۰
اشاره ----- ۴۰
النقد ----- ۴۱

عقاید علماء الشیعه فی علم الایمه ----- ۴۴
البراءه من اطهر خلق الله ----- ۴۵
فضایل اهل البیت (علیهم السلام) ----- ۴۸
اشاره ----- ۴۸
النقد ----- ۵۰
نقد الاستدلال علی منزله الصحابه ----- ۵۴
نداء الوحده ----- ۶۰
اشاره ----- ۶۰
النقد ----- ۶۲
شرف الصحبه ----- ۶۶
اشاره ----- ۶۶
نقد وتحلیل ----- ۶۷
نقد وتحلیل ----- ۷۰
استثناء فی التاریخ ----- ۷۳
اشاره ----- ۷۳
التحلیل ----- ۷۷
تسمیه الایمه ابناءهم باسماء الخلفاء ----- ۸۴
اشاره ----- ۸۴
بحث وتحلیل ----- ۸۷
المصاهره ----- ۹۳
اشاره ----- ۹۳
نقد و تحلیل ----- ۹۵
الدافع من زواج ام کلثوم ----- ۹۷
ما هی الظروف التی حدث فیها هذا الزواج؟ ----- ۹۹

حکم الضمیر ----- ۱۰۱
الامام الصادق حفید ابی بکر ----- ۱۰۶
التحلیل ----- ۱۰۶
التراحم بین الال والاصحاب ----- ۱۰۸
اشاره ----- ۱۰۸
الایه الاولی: ----- ۱۱۳
التحلیل: ----- ۱۱۳
الاخوه الدینیه لیست دلیلا علی مراعاه ----- ۱۱۸
الایه الثانیه: ----- ۱۱۸
الایه الثالثه: ----- ۱۱۸
التحلیل ----- ۱۱۹
شاهد من اقوال النبی (صلی الله علیه و اله) ----- ۱۲۱
الایه الرابعه: ----- ۱۲۵
النقد ----- ۱۲۶
قصه عجیبه ----- ۱۳۱
نقد وتحلیل ----- ۱۳۲
شاهد من نهج البلاغه ----- ۱۳۳
التحلیل ----- ۱۳۴
اقسام الصحابه ----- ۱۳۸
الثقل الاکبر والثقل الاصغر ----- ۱۴۳
اشاره ----- ۱۴۳
التحلیل ----- ۱۴۴
عتب اخوی ----- ۱۴۷
اسطوره التفرقه او استشهاد السیده الزهراء ----- ۱۴۸

اشاره ----- ۱۴۸
التحلیل ----- ۱۵۰
عایشه وقصه مظلومیه الزهراء ----- ۱۵۳
ید التضرع ----- ۱۵۵
الفهرس ----- ۱۵۷
تعریف مرکز ----- ۱۶۲

حوار مع الشيخ صالح الدرويش حول كتابه التراحم بين آل بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم و بين بقيهٔ الصحابهٔ

اشارهٔ

سرشناسه : سبحانی تبریزی، جعفر، ۱۳۰۸ -

عنوان قراردادی : نقد کتاب وحدت و شفقت صحابه و اهل بیت با یکدیگر .عربی

عنوان و نام پدیدآور : حوار مع‌الشیخ صالح الدرویش حول کتابه «التراحم بین آل بیت‌النبی صلی‌الله علیه و آله و بین بقیهٔ‌الصحابهٔ»/ تالیف جعفر السبحانی ؛ ترجمه عبدالرضا شالچیان.

مشخصات نشر : تهران: نشر مشعر، ۱۳۹۱.

مشخصات ظاهری : ۱۵۲ ص.؛ ۱۱×۱۷ س‌م.

شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۵۴۰-۴۱۲-۱

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : درویش، صالح . رحماء بینهم التراحم بین آل بیت‌النبی صلی‌الله علیه و آله و سلم و بین بقیهٔ‌الصحابهٔ رضی‌الله عنهم اجمعین-- نقد و تفسیر

موضوع : دوستی (اسلام)

موضوع : دوستی

شناسه افزوده : شالچیان، عبدالرضا، ۱۳۳۷ -، مترجم

رده بندی کنگره : BP۱۹۶/۶۵د۴ر۳۰۴۲۲۵/ ۱۳۹۱

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۶۵۲

شماره کتابشناسی ملی : ۲۹۳۳۷۳۷

ص : ۱

کلمه المعهد

ص:۲

ص:۳

ص:۴

ص : ۵

كلمة المعهد

مدح الله تعالى فى القرآن الكريم صفة الوحدة والتراحم بين المسلمين، حيثما ذكرها، ووصف المسلمين بأنّهم إخوة ;فقال: ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)) (الحجرات...: ۱۰) ...ولم يكتفِ بالأخوّة الظاهرية، بل أوصى أبناء المجتمع بمراعاة حقوق بعضهم لبعض.

كما ذمّ الله تعالى فى كتابه المجيد التفرّق والتشرذم حيثما ذكر ذلك، واعتبره عذاباً للأُمّة ;حيث قال: ((أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ)) (الأنعام...: ۶۵) .....

وقد شبّه تعالى فى كتابه المجيد المجتمع الذى تطغى

ص : ۶...

عليه النزاعات و تسوده الخلافات، بمن سقط فى أعماق جبٍّ وأشرف على الهلاك، لا أمل له بالحياة، إلّا إذا مُدَّ إليه حبل من خارج الجبّ ليتمسك به وينجو ;فقال: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا) (آل‌عمران...:۱۰۳) ....

وإذا ما ابتلى المجتمع الإسلامى باضطراب فى الافكار وتشتّت فى الآراء، فإنَّ حبل نجاته الذى ينبغى له التمسّك به هو مشتركاته فى العقائد والأحكام، ويجب على أبنائه غضّ النظر عن نقاط الاختلاف التى شاعت بينهم على مرّ العصور بسبب ابتعادهم عن الكتاب والسنّة.

إنّ آيات القرآن الكريم والأحاديث النبويّة الشريفة ترشدنا إلى نوعين من التوحيد يكمّل أحدهما الآخر، وهما:

...۱. «...كلمة التوحيد» وهى كلمة «لا إله إلّا الله» ، وتعنى الإخلاص لله بالعبوديّة، والتى تتلخّص بالاعتقاد بوجود مبدأ واحد فى الكون هو الخالق والربّ والمعبود.

...۲. «...توحيد الكلمة» ونعنى بها: تلاحم القوى المسلمة

ص : ۷

...فی جمیع فئاتها الصغیرهٔ من مشارق الأرض ومغاربها، ومن شمالها إلی جنوبها، لتکوّن قوّهٔ عظیمهٔ تحمل لواء الإسلام، وتقود العالم إلی کلمهٔ «التوحید» .

ولکن للأسف الشدید فأنّ بعض أدعیاء الوحدهٔ فی عصرنا هذا، یقومون باستغلال هذا المفهوم المقدّس لتحقیق مآرب دنیئهٔ، فینشرون کتیبات تحمل عنوان «الدعوهٔ إلی الوحدهٔ» ، وهم فی الحقیقهٔ یعملون علی إثارهٔ الخلاف بین أبناء الأُمّهٔ، وتوسیع رقعته، مستغلّین مختلف الوسائل لتحقیق هذا الغرض الدنیء، ولا یتورّعون عن تألیف کتب ملیئهٔ بالسب و الشتم و الافتراء، وهم فی الحقیقهٔ یخدمون أعداء الأُمّهٔ بعملهم هذا.

هذه الرسالهٔ الوجیزهٔ تتضمّن نقداً وتحلیلاً علمیّاً لکتاب «التراحم بین آل بیت النبیّ [(صلی الله علیه و آله)]، وبین بقیّهٔ الصحابهٔ رضی الله عنهم أجمعین» أو «الوحدهٔ والشفقهٔ بین الآل والأصحاب» - کما ترجم إلی الفارسیّهٔ-.

ومؤلّف الکتاب هو الشیخ صالح الدرویش قاضی

ص... :۸

...المحاکم العامّة فی القطیف فی المملکة العربیّة السعودیّة.

نرجو أن یصبح هذا الأثر نبراساً یُنیر الطریق لطلّاب الحقیقة، ومنهم مؤلّف ذلک الکتاب ومترجمه، ورادعاً لهما عن إثارة الفتن.

إنّه ولی التوفیق

معهد الحج و الزیارة

قسم الکلام و المعارف

مقدمه

اشاره

ص... : ۹...

مقدّمة

الحمـد لله ربّ العالمين، خالق الكون والعالمين الـذى هـدى الخلائق أجمعين إلى ما فيه تكاملهم، وهدى الانسان الى سواء السبيل فى عالم التكوين، ثمّ عرّفه الحقّ فى حياته الدنيا بالأنبياء العظام و اوصيائهم الكرام.

وأفضل التحية والسلام على نبيّه العظيم، الذى ختم به الرسالات، وبكتابه الكتب، وبشريعته الشرائع كلّها.

والصـلاة والسـلام على آل بيت نبيّه، القرآن النـاطق و حـج الله على الخلق، الـذين مَن تمسك بهم نجى ومن تخلّف عنهم هلك؛ كما قال (صلى الله عليه و آله) : (

إنّى تارك فيكم الثقلين

ص... : ۱۰...

كتاب الله وعترتى، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا) . (۱)

فسلام الله على المعلِّم والداعى الإلهى، الذى دعا الناس كافّةً، قبل أربعةَ عشرَ قرناً، إلى توحيد الكلمة، فصدع بأمر الله تعالى حين قال: (وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا) ، (آل‌عمران...:۱۰۳) .....

والحقيقة أنَّ الأُمّة الإسلاميّة اليوم - كما كانت فى مراحل مختلفة من تأريخها - أسيرة التفرّق والتشرذم، لذلك فإن المخلصين من مفكريها و علمائها يحدوهم الأمل فى التقريب بين المسلمين.

وهنالك وجهتا نظر لتحقيق هذا الهدف:

الأوّل- أن تتّحد جميع المذاهب و تنصهر فى فئةٍ واحدةٍ تحت ظلِّ عقيدةٍ موحّدةٍ.

الثانى- أن يتمسّك قادة الأمّة بالمشتركات، ويتركوا الخوض فى المسائل المختلف بها، ويوكلون ذلك الى المدارس والمراكز العلمية دون أن يصدروا

...

۱- مجمع الزوائد ج...۹ ،ص...۱۶۳؛ ...الكافُ ج...۲ ،ص...۴۱۵...

ص... :۱۱...

أحکاماًمسبقةً.

ومن البدیهی أنَّ النظریّةَ الأُولی غیر عملیّة، ولا یمکن تحقیقها، والمطّلعون علی واقع المجتمعات الإسلامیّة یعلمون أنَّ هذا العمل لیس أکثر من أُمنیـة ودعوة إلی «التـذویب» ، وهی دعوة إلی أمرٍ محالٍ، فی حین أنّ الرأی الثانی یعتبر عملیاً قـدأثبت نجاهه منذسـنوات فی مصر و ایران.

ففی عام... ۱۳۲۷...ه تأسـس فی مصـر «دار التقریب بین المذاهب الإسـلامیّة» ، ومن دافع الشـعور بالمسؤولیة فقد نشر هذا الدار أفکاره الرفیعة عبر مجلّة «رسالة الإسلام» ، التی احتجبت عن الصدور فیما بعد إثر عوامل سیاسیة.

ثمّ أُصدرت بعد الثورة الإسلامیّة فی إیران مجلّة «رسالة التقریب» التی یواصل طلّاب التقریب ودعاته کتابة مقالاتهم التقریبیّة فیها.

ولکن للأسف الشدید هناک فئةٌ تحاول الیوم إثارة الخلافات الطائفیة عن طریق الدعوة الی التعصب والفکر

ص... :۱۲

...السلفى، ممّا زاد فى رقعة هذه الخلافات وإيجاد بدعةٍ فى الدين.

فى حين إنّ الجميع مطالبون باتّباع الكتاب والسنّة، ويستوى فى ذلك السلف والخلف.

اعجوبه الشيخ صالح الدرويش

أُعجوبة الشيخ صالح الدرويش

لقد قام الشيخ صالح الدرويش-قاضى المحكمة العامّة فى القطيف - بإصدار كتابين هما:

...۱ - ...حول الصحبة والصحابة.

...۲ - ...تأمّلات فى نهج البلاغة.

وقد نقدناهما فى كتابين، هما:

...۱- ...حوار مع الشيخ صالح بن عبدالله الدرويش حول الصحبة والصحابة.

...۲- ...حوار مع الشيخ صالح بن عبدالله الدرويش حول تأمّلات فى نهج البلاغة.

وقد قمنا بإرسالهما إلى مكتبه، ولكن لم يصلنا حتّى

ص... :۱۳...

الآن – مع الأسف – أىّ جواب منه.

ثمّ قام مؤخّراً بإصدار كتاب ثالث يحمل عنوان «التراحم بين آل بيت النبىّ](صلى الله عليه و آله) [، وبين بقيّة الصحابة رضى الله عنهم أجمعين» ، والذى ترجمه إلى الفارسيّة شخص يُدعى «عبدالله الحيدرى» تحت عنوان «الوحدة والشفقة بين الآل والأصحاب» ، مضيفاً له مقدّمة بقلمه، ووُزّع بين حجاج بيت الله الحرام.

وقد رأيت من الواجب علىَّ –بمقتضى قول الله تعالى (ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ) (النحل...: ۱۲۵) – ...أن أتعرّض لتوضيح ما ذُكر فى هذا الكتاب.

ولو أن مؤلف الكتاب و مترجمه كانا قد طالعا نقدنا لكتاب التراحم بين آل بيت النبى (صلى الله عليه و آله) و الصحابه بدقّة، لما أقدما على إصدار هذا الكتاب ;لأنّ أهمّ نظريّاته قد نُقدت هناك بوضوح.

خلاصه محتويات الكتاب

...

ص :۱۴...

خلاصة محتويات الكتاب

أشار الكاتب الى وجود أُلفةٍ وعلاقةٍ حميمةٍ بين اهل‌البيت (عليهم السلام) وصحابة النبى (صلى الله عليه و آله) ، وذلك بعد أن ذكر مقدمة فى فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ودرجات الصحابة وشرف صحبة النبى (صلى الله عليه و آله) .

واستدلّ على ما ادّعاه بأمرين:

...۱ - ...تسمية الأئمّة (عليهم السلام) أبناءهم بأسماء الخلفاء.

...۲- ...حالات المصاهرة بين الصحابة وأهل البيت (عليهم السلام) .

ثمّ استنتج بعد ذلك إلى وجوب مراعاة حقوق أهل البيت والصحابة معاً، وذكر أنّ الاختلاف بين الشيعة والسنّة يتلخّص فى أمر واحد، وهو موضوع «البراءة من الظَلَمة» - المقصود بهم بعض الصحابة- وهو أمرٌ يدّعيه الشيعة، واستناداً الى الدليلين اللذين ذكرهما حول الأُلفة بين أهل البيت (عليهم السلام) والصحابة، فإنّه ينفى وجود أىّ سبب يسوّغ البراءة من بعض الصحابة.

والكاتب فى ظاهر كلامه يحاول اثبات عدم صحة

ص... :۱۵...

اعلان البراءة من بعض الصحابة، ولكنّه فى الحقيقة يسعى الى التشكيك فى أصل التشيّع ;لأنّه يتصوّر أنّ التشيّع يقوم على البراءة من الصحابة.

ولنقد هذا الموضوع، نقوم أوّلاً ببيان محور الاختلاف بين الشيعة والسنّة، ليتّضح أنّ لهذا الاختلاف جذوراً عقائدية وأساسيّة، وأنّه لا يقوم على أساس البراءة من بعض الأشخاص.

محور خلاف الفريقين

محور خلاف الفريقين

هذا النوع من البحث (حصر الخلاف فى مسألة سلوكيّة) ، ينمّ عن الجهل بمحور الخلاف الحقيقى بين المسلمين، لأنّ الخلاف ليس فى البراءة من بعض الصحابة (لا كلّهم ولا جلّهم) ليمكن حلّ هذه المشكلة عن الطريق الذى اقترحه، وإنّما الاختلاف هو حول مسألة كلاميّة وجذريّة وهى: ما هى المرجعيّة السياسيّة والعلميّة بعد رحيل النبىّ الأكرم (صلى الله عليه و آله) ؟ هل عيّن الرسول (صلى الله عليه و آله) هذه المرجعيّة قبل أن يلتحق بالرفيق الأعلى؟ أم هل ترك الأُمّة...

ص :۱۶...

وشأنها ولم يرِدْ وحى عن الله تعالى، ولا تدبير من النبىّ (صلى الله عليه و آله) فى هذا الخصوص؟

ثمّ نسأل: هل المصاهرة بين أهل البيت (عليهم السلام) وبعض الصحابة، أو تسمية بعض أبناء أهل البيت (عليهم السلام) بأسماء بعض الخلفاء يحلّ هذه المشكلة؟ وهل يزول الخلاف العميق بتحقّق هذين الأمرين؟

وبالطبع لابدّ من وجود علاقة منطقيّة بين المدّعَى والدليل، ليثبت المدّعَى من خلال التأمّل فى مضمون الدليل.

يعتقد الشيعة أنّ قيادة الأُمّة ومرجعيّتها الدينيّة والسياسيّة بعد النبىّ (صلى الله عليه و آله) قد تمّ تعيينها فى حديث الغدير، وحديث الثقلين، وحديث السفينة، وعلى المسلمين أن يرجعوا فى الأُصول والفروع - بعد كتاب الله والسنّة النبويّة الصحيحة - إلى هذه المرجعيّة، فى حين يدّعى أهل السنّة أنَّ النبىّ (صلى الله عليه و آله) اختار السكوت فى هذه القضيّة، وترك الأُمّة نفسها تختار الخليفة من بعده.

ص... :۱۷...

والسؤال التالى يطرح نفسه: أىّ الرأيين هو الصحيح؟

يرى الشيخ صالح أنَّ الرأى الثانى هو الصحيح، ويستدلّ على ذلك بدليلين هما:

...۱- ...وجود حالات مصاهرة بين أهل البيت (عليهم السلام) وبعض الصحابة.

...۲- ...تسمية أهل البيت (عليهم السلام) بعض أبنائهم بأسماء بعض الخلفاء.

فياترى، هل أنّ هكذا استدلال صحيح؟ ! وهل ثمّة عَلاقة منطقيّة بين الدليل والمدّعى؟

اسم الكتاب (التراحم بين آل بيت النبىّ [(صلى الله عليه و آله)]، وبين بقيّة الصحابة رضى الله عنهم أجمعين) الوحدة ولشفقة بين الآل و الصحابة يوحى برغبة الكاتب والمترجِم فى التقريب بين الطائفتين، ولكن من الأجدر من أجل تحقيق هذا الهدف التأكيد على المشتركات الكثيرة الموجودة بين الطائفتين، وترك المسائل الخلافيّة للمحافل العلميّة، فليس من الصحيح الاستدلال على مسألة كلاميّة بدليلين

ص... :۱۸...

تأریخیّین.

هذا مضافاً إلی أنّنا سنُثبت أنَّ هاتین الظاهرتین التاریخیّتین – علی فرض صحّتهما – لا یکشفان عن مودّة اهل البیت (ع) للخلفاء وأنّ مظلومیّة أهل البیت (علیهم السلام) علی ید أولئک الذین یتبرّأ الشیعة منهم، مسألة قطعیّة وغیر قابلة للإنکار من الناحیة التاریخیّة.

الآن وقد قدّمنا توضیحاً عامّاً حول الکتاب، نشرع بنقده.

قم – جعفر السبحانی

سبب التفرقه

اشاره

ص... : ۱۹...

سبب التفرقة

یستوحی المترجم من المؤلف أن سبب التفرقة بین المسلمین هو البراءة من بعض الصحابة، ثمّ یستدلّ علی ذمّ هذا الموقف بحدیث فی صحیح البخاری جاء فیه: «فی الحدیث القدسی:

من عادی لی ولیّاً فقد آذنته بالحرب » . (۱)

النقد

اشاره

النقد

لقد تحدّث المترجم عن السبب الظاهری للتفرقة بین المسلمین، وغضّ النظر عن بیان السبب الحقیقی، فلیس السبب الرئیس للتفرقة هو البراءة من بعض الصحابة، بل

۱- صحُح البخارُ ج...۷ ...ص...۱۹۰

ص... : ۲۰...

هناك اسباب عديدة للتفرقة كامنة وراء هذا السبب الظاهرى، وكان الأحرى به أن يقف على الجذور والعلل الحقيقية للتفرقة، حيث نذكر فيما يلى بعضها:

۱. "الممانعه من تدوين النبى (صلى الله عليه و اله) كتابا"

۱. ...الممانعة من تدوين النبى (صلى الله عليه و آله) كتاباً

روى البخارى فى صحيحه فى ستّة مواضع أنّ النبىّ (صلى الله عليه و آله) فى أيّامه الأخيرة وهو على فراش المرض طلب من المسلمين أن يأتوه بدواة وكتف، ليكتب لهم كتاباً لن يضلّوا بعده أبداً، فجوبه برفض بعض الصحابة الحاضرين، وموافقة البعض، ولمّا تنازع الفريقان بين يديه، أمرهم بالخروج، وقال (صلى الله عليه و آله) : «

لا ينبغى عند نبىٍّ نزاع » . وإليكم نصّ الحديث كما جاء فى البخارى:

«لمّا اشتدّ بالنبىّ - صلّى الله عليه]وآله [وسلّم- وجعه قال: (ائتونى بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده) .

قال عمر: إنّ النبىَّ غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا. واختلفوا وكثر اللغط، فقال النبى](صلى الله عليه و آله) [: (

قوموا عنّى ولا ينبغى عندى التنازع) ، قال ابن عبّاس: إنَّ الرزيّة كلّ

ص... :۲۱...

الرزیّة ما حالَ بین رسول الله وبین کتابه» . (۱)

ولنری الآـن أین تکمن جـذور الخلاـف؟ لـو أنّ عمر ومَن معه لم یعـارضوا النـبیّ (صـلی الله علیه و آله) فی أن یکتب ذلـک الکتـاب العاصم للأمّة من الضلال کما وصفه النبیّ (صلی الله علیه و آله) : (

کتاباً لن تضلّوا بعده أبداً) فهل کان المسلمون ینقسمون إلی فریقین؟

أما کان الأحری بالکاتب الحریص علی الوحدة أن لایرکزّ علی ذلک السـبب الظاهری ویرکّز علی هذا السبب الواقعی - کما فعل ابن عبّاس حینما أعرب عن اسـفه لممانعـة کتابـة النبی (صـلی الله علیه و آله) کتاباً یصون الأمة من الضـلال وکان من الاجدر به أن یؤنّب الذین آذوا النبیّ وهو علی فراش المرض، بدلاً من التشبّث بهذه العلّة الظاهریة، ألم یقرأ قول الله تعالی: (إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِیناً) (الأحزاب...: ۵۷) ....

...

۲. تعیین الخلیفه بغیاب اهل البیت (علیهم السلام)

۱- صحُح البخارُ ج...۱ ...ص...۳۷ ...وکذلک فُ الإرقام التالُ...: ۳۰۵۳... ۳۱۶۸... ۴۴۳۱... ۵۶۶۹... ۷۳۶۶....

ص... : ۲۲...

...۲. ...تعیین الخلیفة بغیاب أهل البیت (علیهم السلام)

عندما – کان النبیّ (صلی الله علیه و آله) مسجّیً بعد وفاته، وعلیٌّ وبنوهاشم مشغولون بتجهیزه وتکفینه، اجتمع نفر من الأنصار فی سقیفة بنی ساعدة، لیختاروا شخصاً یولّونه زمام أمور المسلمین.

وما إن اطّلع أبوبکر وعمر علی هذا الاجتماع، حتّی ترکا الجمع المشغول بتجهیز النبیّ (صلی الله علیه و آله) دون أن یُخبرا أحداً وسارعا مع أبی عبیدة الجرّاح إلی سقیفة بنی ساعدة.

وبعد أخذ وردّ بینهم وبین الأنصار، أدرک زعیم قبیلة الأوس أن الامور تجری لصالح الخزرج فسارع الی مبایعة أبی‌بکر دون تأنٍ، وصار هذا الأمر وحده سبباً لأن یقصد عمر وابوبکر مسجد النّبی (صلی الله علیه و آله) ومعهما الجمع الذین بایعوا أبابکر، وهم یأخذون البیعة للخلیفة الجدید من کلّ شخصٍ یرونه فی طریقهم.

فهل کان من الصواب أن یتمّ تعیین الخلیفة بغیاب أهل بیت النّبی و بنی‌هاشم وعلی رأسهم علیّ بن

ص... : ۲۳...

أبی‌طالب، بهذه الألاعیب السیاسیّة، وأن یوضع علی هذا الطریق حجر الأساس للتفرقة بین المسلمین؟

إنّ الاسلوب الصحیح والمنطقی الذی کان یجب اتبّاعه هو أن یُدعَی الجمیع فی ذلک المجلس للتشاور، فیحضر کبار الصحابة، وفی مقدّمتهم أهل بیت النبیّ (صلی الله علیه و آله) لیقرّروا مصیر الخلافة.

لکن الذی حصل هو أنّهم انتهزوا فرصة غیاب الآخرین واکتفوا ببیعة طائفة من الناس، لیفاجئوا المسلمین ویأخذوا منهم البیعة بالترغیب أو الترهیب.

وأهم فئةٍ أُهملت فی هذا القرار المصیری، هم أهل‌البیت، وعلی رأسهم علیّ‌بن أبی‌طالب (علیه السلام) الذی نصّ به النبیّ (صلی الله علیه و آله) للخلافة والإمامة من بعده، فی مناسبات عدیدة، آخرها یوم غدیر خمّ وفی طریق العودة من حجّةالوداع.

وهذه الأُمور، من الحقائق التی أثبتها التأریخ ولا حاجة الی ذکر وثائقها هنا، ومع ذلک نذکر بعض مصادرها

ص... :۲۴...

فی‌الهامش. (۱)

لقد تجاهل المؤلّف علل الخلاف، ومن كانوا السبب وراءه، وتطرّق إلى مسألة فرعيّة، وهى البراءة من بعض الصحابة الذين ثبت انحرافهم.

والواقع أنّه لا توجد عندنا فى الأساس مسألة باسم «البراءة من الصحابة» ؛ لأنّ صحابة النبىّ (صلى الله عليه و آله) يحظون باحترام خاصّ من لدن جميع المسلمين، بل إنَّ حدود البراءة تنحصر بعدّة أفراد لا يتجاوز عددهم عدد أصابع اليد.

أمّا الحديث القدسى الذى ذكره المؤلّف، واستدلّ به على مدّعاه، فهو يتحدّث عن «الولىّ» وهو مقبول عند الجميع، ولا مجال للطعن فيه، ولكن هل يُعدّ من آذى النبى (صلى الله عليه و آله) - لدرجة أنّه أثار اعتراض بعض زوجاته - ولياً

۱- للاط»لاع على الفوضى التُ حصلت فُ السقُفَ وتبادل الشتائم راجع المصادر التالُ: الطبرُ ج...۳ ...ص...۲۰۱؛ ...تارُخ ابن كثُر ج...۵... ص...۲۶۳؛ ...تارُخ إبُالفداء ج...۱ ...ص...۱۵۶؛ ...المواهب اللدنُ »ج...۴ ...صص...۵۴۴... ...۵۴۶ ...و. . . .

ص... :۲۵...

من أولیاء الله تعالی، حتی یشمله هذا الحدیث؟

~~۳- ~~حرمان فاطمه (علیها السلام) من ارث ابیها

...۳- ...حرمان فاطمة (علیها السلام) من إرث أبیها

لقد بدأ الخلاف والانقسام بین الأُمّة منذ الیوم الأوّل الذی حُرمت الزهراء من حقّها الثابت، الحرمان الذی لم یسبقه مثیل فی أیّة أُمّة من الأُمم، وهو حرمانها من إرث أبیها.

وکأنّما جمیع الأبناء لهم الحقّ فی أن یرثوا آباءهم إلّا فاطمة بنت النبیّ (صلی الله علیه و آله) کان یجب أن تُحرم من حقّها الطبیعی!

روی البخاری فی صحیحه فی کتاب المغازی بإسناد عن عائشة: «أنّ فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم أرسلت إلی أبی‌بکر تسأله میراثها من رسول الله صلی الله علیه وسلم ممّا أفاء الله علیه بالمدینة، وفدک، وما بقی من خمس خیبر. فقال أبو بکر: إنّ رسول‌الله (صلی الله علیه و آله) قال:

(لا نورّث، ما ترکنا صدقة، إنّما یأکل آل محمّد فی هذاالمال. . .) .

ص... : ۲۶...

إلی أن قال: «فوجـدَتْ فاطمـة علی أبی‌بکر فی ذلک فهجرتهُ فلم تکلّمه حتّی توفّیت» . وعاشت بعـد النبی (صـلی الله علیه و آله) سـتة أشهر.

فلمّا توفّیت دفنها علیّ لیلاً، ولم یؤذن بها أبا بکر. . . ولم یکن یبایع تلک الأشهر. (۱)

۴- هتک حرمه دارالوحی

...۴- ...هتک حرمة دارالوحی

تحصّن فریق من المهـاجرین فی بیت فاطمـة الزهراء (علیهـا السـلام) ، وطالبوا بالخلافـة لعلیّ (علیه السـلام) ، فعزم أبو بکر علی تفریق اجتماعهم بأیّ نحو ممکن وإجبارهم علی البیعة.

وقـد سـلک المحـدّثون، والمؤرِّخون طریقین فی بیان هـذه الواقعـة، فبعضـهم اقتصـر علی روایـة عزم الخلیفـة علی هتک الحرمـة، ولم یتحدّث عن تنفیذها -کالبلاذری فی أنساب

۱- صـحُح البخارُ ج...۵ ...ص...۸۲ ...دار الفکر للطباعَ والنشـر والتوزُع... ۱۴۰۱...ه. ولقـد نقـل البخارُ فُ باب مناقب قرابَ رسول الله...۹... الحدُث... ۳۷۱۴ ...وجاء فُه عن النبُ...»۹ ...إن»ه قال>: فاطمَ بضعٌ من ُفمن إغضبها إغضبنُ . <وقال إهل الل»غَ: وجد علُه: غضب علُه. انظر: تاج العروسُ صص... ۱۸...و... ۱۷۹...

ص... :۲۷...

الأشراف، والطبری فی تأریخه- بینما أشار آخرون إلی أنَّ هذا التهدید قد نُفِّذ بالفعل. وإلیک التفصیل:

البلاذری وتهدید دار فاطمه

البلاذری وتهدید دار فاطمة

أمّا البلاذری وهو أحمد بن یحیی بن جابر البغدادی (المتوفّی... ۲۷۰...ه. ق) صاحب التاریخ الکبیر، فقد روی الواقعة فی کتابه «أنساب الأشراف» بما نصّه: «إنَّ أبابکر أرسل إلی علیّ یرید البیعة، فلم یبایع، فجاء عمر ومعه فتیلة، فتلقّته فاطمة علی الباب. فقالت فاطمة: یابن الخطّاب، أتراک محرقاً علیَّ بابی؟ قال: نعم، وذلک أقوی فی ما جاء به أبوک...» . (۱)

الطبری وتاریخه

الطبری وتأریخه

وأمّا محمّد بن جریر الطبری (المتوفّی... ۳۱۰...ه. ق) وهو فقیه ومؤرِّخ سنّی بارز، فقد ذکر هذا الحدث المفجع بالصورة التالیة:

۱- إنساب الإشراف ج...۱ ...ص...۵۸۶....

ص... :۲۸...

«أتی عمر بن الخطّاب منزل علیّ، وفیه طلحة والزبیر، ورجال من المهاجرین، فقال: والله لأحرقنّ علیکم أو لتخرجنّ إلی البیعة، فخرج علیه الزبیر مصلتاً (۱) بالسیف فعثر فسقط السیف من یده، فوثبوا علیه فأخذوه» . (۲)

یکتفی هذان المؤرّخان بنقل التهدیدات، ولکن هناک مؤرّخون غیرهما صرّحوا بتنفیذها، فعلی سبیل المثال روی الطبرانی فی معجمه: «أنّ عبدالرحمن بن عوف دخل علی أبی‌بکر یعوده فی مرضه الذی توفّی فیه، فقال له أبو بکر: أما إنّی لا آسی علی شیء إلّا علی ثلاث فعلتهن وددتُ أنّی لم أفعلهنّ. . . وددتُ أنّی لم أکن کشفت بیت فاطمة وترکته. . .» . (۳)

...

الحدیث الذهبی

۱- إصلت سُفهٌ إُ: جر»ده من غمدهٌ فهو مصلت. الصحاح للجوهرُ ج...۱ ا...ص...۲۵۶....

۲- تارُخ الطبرُ ج...۲ ا...ص...۴۴۳...

۳- الطبرانُ المعجم الکبرٌ ج...۱ ا...ص...۶۲ ا...تحقُق حمدُ عبدالمجُد سلفُ ;الإموالٌ ص...۱۹۳ ;...کامل المبر»دٌ ج...۱ ا...ص...۱۱ ;...مروج الذهبٌ ج...۲ ا...ص...۳۰۱ ;...العقد الفرُدٌ ج...۴ ا...ص...۹۳ ;...تارُخ مدُنَ دمشقٌ ج...۱۳ ا...ص...۱۲۲ ;...تارُخ الأسلامٌ ج...۳ ا...ص...۱۱۷;... لسان المُزانٌ ج...۴ ا...ص...۱۸۸ ...و. . . .

ص... :۲۹...

الحديث الذهبى

ينقل المترجِم فى جانب من الكتاب روايتين ينسبهما لعلىّ (عليه السلام) تحت عنوان «حديث ذهبى» . والروايتان هما:

...۱ – ...قال على: «بلغنى أنَّ قوماً يفضّلوننى على أبى‌بكر وعمر. مَن قال هذا فهو مفتر، عليه ما على المفترى» .

...۲– ...وقال أيضاً: «لا أوتى برجل فضّلنى على أبى‌بكر وعمر إلّا جلدته حدّ المفترى» . (۱)

أودّ أن ألفت نظر المترجِم إلى النقاط التالية:

أ) هـذا الموضوع (المفترى) رواه ابن حزم الظـاهرى فى كتـابه «المحلّى» ، وهو من قال المفسّـر الكبير الآلوسـى بحقّه: «الضالّ المضلّ» (۲) ، وكتب بشأنه ابن حجر فى «لسان الميزان» : «فتمالأ فقهاء مصره وأجمعوا على تضليله» . (۳)

۱– المحل»ى ابن حزم ج...۱۱ ...ص...۲۸۶....

۲– تفسُر الآلوسُ ج...۲۱ ...ص...۷۶....

۳– لسان المُزان ج...۴ ...ص...۲۰۰....

ص... : ۳۰...

إذن، هل يمكن الاستناد إلى هذا الشخص والاعتماد على روايته؟ !

ب) ابن حزم هو القائـل: «إنَّ عبـد الرحمن بن ملجم لم يقتل عليّاً إلّا متأوّلاً مجتهـداً مقـدّراً أنّه على صواب، وفى ذلك يقول عمران‌بن حطّان شاعر الصفريـة:

يا ضربةً من تقىّ ما أراد بها

إلّا ليبلغ من ذى العرش رضوانا (۱)

فهل يليق بمترجم الكتاب الذى يدّعى محبّة أهل‌البيت (عليهم السلام) الاعتماد على شخص يبطن النصب لهم؟ ! ج) يصرّ الشيخ صالح فى نفس هذا الكتاب، على أنّه ينبغى التثبّت فى نقل الروايات، وعدم التسـليم بأقوال الرواة قبل فحصـها، فهل قمتَ بفحص سند ذينك القولين المزعومين أنّهما لعلىّ؟ وهل تعلم أنّ بعض رواتهما مجهولون، وبعضهم الآخر حالهم معروف، فهم ممّن لايوثق بهم؟ مثل:

۱- المحل»ى ج... ۱۰ ...ص... ۴۸۲....

ص... :۳۱...

- «الحجّاج بن دينار» الذى وثّقه البعض، ولكن قال فيه الرجالى المعروف أبو حاتم: «لا يحتجّ به» .

- «شهاب بن حراش» الذى رأى ابن حبّان أنّه لايمكن الثقة به لكثرة أخطائه.

- «أبو معشر» الذى ضعّفه الدارقطنى وابن المدائنى والنسائى، وقال فيه البخارى: «منكر الحديث» . (۱)

فهل من الصحيح أن نسمّى كلاماً واهياً لا سند له ولا اعتبار، بأنّه ذهبىّ؟ !

۱- مُزان الاعتدال ج...۱ ـ ص...۴۶۱ ...و ج...۲ ـ ص...۲۸۱ ...و ج...۴ ـ ص...۲۶۴....

ص : ۳۲

نقطه مشترکه

اشاره

ص... :۳۳...

نقطة مشترکة

ذکر المؤلّف فی کتابه نقطة مشترکة وبجّل فیها النبیّ (صلی الله علیه و آله) .

ولا کلام لنا فی ذلک أبـداً، ولکن یبـدو أنَّ المؤلّف أتی بهـذا التبجیل مقدّمـة لنقل موضوعین عن عالمین شـیعیّین جلیلین هما الشـیخ الکلینی، والعلاّمة المجلسی.

فقد زعم أنّ هاذین العَلَمین ادّعیا فی کتابیهما (۱) أنَّ أئمّةَ الشیعة هم أعلم من رسول الله (صلی الله علیه و آله) .

النقد

۱- لکافُ ج...۱ ا...ص...۲۲۷؛ ...بحار الإنوار ج...۲ ا...ص...۸۳....

ص... :۳۴...

النقد

سبحان الله! لم أكن أتصوّر أبداً أنّ صاحبنا يزلّ زلّةً كهذه!

دعونا نمرّ على الكتابين:

...۱ - ...الكافى:

خصّص المرحوم الكلينى فى كتابه «الكافى» باباً عنوانه: «إنَّ الأئمّة (عليهم السلام) عندهم جميع الكتب التى نزلت من عند الله، وأنّهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها» . (۱) ثمّ نقل عن الإمام موسى بن جعفر، وسائر الأئمّة (عليهم السلام) أنّهم كانوا يعلمون بالإنجيل والتوراة.

ولم يذكر من بداية هذا الباب حتّى نهايته (أىّ شىءٍ يُشير إلى مساواة علم الأئمّة (عليهم السلام) بعلم النبىّ (صلى الله عليه و آله) ، فضلاً عن أفضليّتهم - والعياذ بالله - على النبىّ (صلى الله عليه و آله) ، لأنّنا - معشر الإماميّة - نعتقد بأنّ النبىّ الأعظم (صلى الله عليه و آله) كان مطّلعاً على هاذين الكتابين، وسائر الكتب السماويّة، وأنَّ الله تعالى هو

۱- الكافُ ج...۱ ...ص...۲۲۷....

ص... :۳۵...

الـذی أطلعه علیها، وأنّ اطّلاع الأئمّة (علیهم السـلام) وعلمهم بهما لا یدلّ علی عدم علم النبیّ (صـلی الله علیه و آله) ، بل إنّ علومهم (علیهم السلام) قبس من علوم النبیّ (صلی الله علیه و آله) ، حیث صرّحوا مراراً أنّهم شرّاح لما جاء فی سنّة النبیّ (صلی الله علیه و آله) ، وقد أکّد الإمام موسی بن جعفر (علیه السلام) - فی الروایة الأولی - علی أنّهم إنّما یعلمون ذلک؛ لأنّهم ذرّیة النبیّ (صلی الله علیه و آله) ، وأنّهم ورثوا هذه العلوم من آبائهم، ومن النبیّ (صلی الله علیه و آله) .

...۲ - ...بحار الأنوار:

روی العلاّمة المجلسـی فی بحار الأنوار فی الصـفحة التی أشار إلیها المؤلّف، روایة مضمونها وجوب الرجوع فی الأُصول والفروع إلی أئمّة أهل البیت (علیهم السلام) ، ونقل عن الإمام الصادق (علیه السلام) أنَّه قال:

«اعرفوا منازل شیعتنا بقدر ما یحسنون من روایاتهم عنّا» . (۱)

ولم ترد فی تلک الصـفحة، ولا فی الصـفحات التی سـبقتها أو لحقتها، أیّةُ إشارةٍ عن موضوع علم النبیّ (صـلی الله علیه و آله) والأئمّة (علیهم السلام) .

...

۱- وسائل الشُّعَ ج...۲۷ ا...ص...۱۴۹....

ص... : ۳۶...

فى الأحاديث المذكورة فى البحار هناك روايات تفيد أنَّ أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) يوصون شيعتهم بوجوب تلقّى المعارف والأحكام منهم لا من غيرهم ;لأنّ علومهم نابعةٌ من علم النبىّ (صلى الله عليه و آله) فى حين أنَّ البعض لم يراع الأمانة وخان كتاب الله تعالى وسنة نبيّه (صلى الله عليه و آله) .

فأين هذا الكلام من مقارنةعلم الأئمّة (عليهم السلام) بعلم النبىّ (صلى الله عليه و آله) وأفضليّتهم الأوّل عليه؟

ويبدو أنّ سبب زلّات الشيخ هذه، سببها انشغاله بأمور القضاء التى لم تترك له فرصة مراجعة المصادر، وأنّه اعتمد فى هذا المجال على مادُوّن من مزاعم واهيةمن قبل أعداء الشيعة.

عقايد علماء الشيعه فى علم الايمه

عقائد علماء الشيعة فى علم الأئمّة

يطرح الشيخ المفيد فى كتابه «أوائل المقالات» عقيدة علماء الشيعة فى أفضليّة الأئمّة على الأنبياء (عليهم السلام) ، ويرى أنَّ الشيعةَ على ثلاث فئات فى هذا المجال:

ص... :۳۷.....

. ...فئة تعتقد أنَّ الأئمّةَ (عليهم السلام) أفضل من جميع الأنبياء، ما عدا نبيّنا الأعظم محمّد (صلى الله عليه و آله) .

۲... ...فئة تعتقد بأفضلية الأئمة على جميع الأنبياء، ما عدا أُولى العزم، وعلى رأسهم سيّدنا محمّد (صلى الله عليه و آله) .

۳... ...فئة تعتقد بأفضليّة سائر الأنبياء على الأئمّة.

ثمّ يقول (المفيد) : وأنا أتوقّف فى هذه المسألة. (۱)

البراءه من اطهر خلق الله

البراءة من أطهر خلق الله

لاشكّ فى أنّ علىّ بن أبى‌طالب هو أطهر خلق الله تعالى بعد النبىّ (صلى الله عليه و آله) ، بدليل أنَّ الله تعالى سمّاه نفس النبىّ فى آية المباهلة فقال: (فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ. . .) (آل عمران...: ۶۱) .... بيدَ أنّ مبايعة المهاجرين والأنصار لإنسان أختصّ بهذه الكرامة أثار سخط معاوية، ودفع بطلحة والزبير- الى تحريض البعض- وبالتالى تأجيج حربى الجمل وصفّين،

۱- إوائل المقالات صص...۴۲ ...و... ۴۳....

ص... :۳۸...

من أجـل الإمساك بزمام الحكم. أمّا معاويـة فلم يكتف بهـذا، بل يوم تولّى الحكم أصـدر تعميماً إلى ولاته يقضـى بلعن عليّ – هـذه الشخصيّة الرفيعة – من على المنابر!

قال مسلم فى صحيحه:

«أمر معاويةُ بن أبى سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسبَّ أباتراب؟ فقال: أمّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنّ له رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلن أسبّه ;لأن تكون لى واحدة منهنّ أحبُّ إلىّ من حمر النعم:

* سـمعتُ رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول له وقد خلّفه فى بعض مغازيه، فقال له على: يا رسول الله خلّفتنى مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) :

(أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبوّة بعدى) .

* وسمعته يقول يوم خيبر:

لأعطينّ الراية ر جلاً يحبُّ الله ورسوله

، ويحبّه الله ورسوله . قال: فتطاولنا لها. فقال: (

ادعوا لى علياً .) فأُتى به أرمد، فبصق فى عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

ص... :۳۹...

* ولمّا نزلت هذه الآیة: (فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ) دعا رسول الله](صلی الله علیه و آله) [علیّاً وفاطمة وحسناً وحسیناً فقال: (اللَّهُمَّ هؤلاء أهلی) . (۱)

فهل یُعقل أنّ إنساناً یعلن العداوة لولیّ الله تعالی إلی هذا الحدّ، ویأمر بلعنه علی منابر المسلمین، ویعدّ ذلک عبادة، یمکن أن یکون متدیّناً؟ !

إنّکم - مع الأسف - تعظّمون معاویة فی خطب الجمعة، وعندما تذکرونه تقولون: «سیّدنا معاویة» .

إنّ ما ذُکر هو جانب من علل الخلاف وجذوره، وثمّة علل اُخری، ولکنّنی أکتفی بما ذکرتُ رغبةً فی الإیجاز، وأنتقل إلی فصل آخر من فصول الکتاب.

۱- إوائل المقالات صص...۴۲ ...و... ۴۳....

ص: ۴۰

فضایل اهل البیت (علیهم السلام)

اشاره

ص... : ۴۱...

فضائل أهل البيت (عليهم السلام)

ذكر الشيخ صالح:

منزلة آل البيت كبيرة وقد جاءت آيات كثيرة واحاديث متواترة فی بيان ذلك وهی تشمل من صحب منهم رسول الله (صلی الله عليه و آله) وتشمل ذرياتهم وفيما بيان فضلهم ومنزلتهم وكذلك كل ما ورد عن الصحابة (رضی‌الله‌عنهم) فان آل‌البيت (عليهم السلام) الذين فازوا بصحبة رسول‌الله (صلی الله عليه و آله) هم اول من يشملة ذلك. . .

وينبغی علينا عدم السآمة من الحديث عن حُجته رسول الله (صلی الله عليه و آله) وفضلها؛ والتلازم بين صاحب البركات الذی بمجرد الايمان به وصُحبة فاز الاصحاب بلقب «صجابی» واختلفت منازلهم ودرجاتهم فی جنات النعيم بأعمالهم

ص... : ۴۲...

وجهادهم مع سیدالمرسلین وکذلک منازلُهم فی الدنیا من المهاجرین والانصار ومن جاء بعدهم وکلاًّ وعدالله الحسنی قال الله تعالی: (لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِینَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا وَ کُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنی وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ) . (حدید...: ۱۰)...

نعم، الجمیع لهم فضلهم ومنزلتهم، وعلینا ادراک عظیم الصحبة وانما منزلة قائمة بذاتها ومنازلهم بحسب اعمالهم فهم طبقات: السابقون الاولون لهم اعلی المنازل، ومن جمع الله له بین الصحبة والقربی - و هم آله الاطهار فسلام علیهم و رضی الله عنهم اجمعین - فلهم منزلة الصحبة وحق القربی، ومنازلهم بحسب اعمالهم.

ثمّ استدلّ المترجم علی عظمة الصحابة بالآیة الکریمة:

(وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها أَبَداً ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ) (التوبة...: ۱۰۰)...

النقد

ص : ۴۳...

النقد

ههنا نقاط جديرة بالنقد والتحليل، وهى:

...۱. ...يُفهم من عبارة المؤلّف أنّه يرى معنىً موسّعاً لمصطلح (أهل البيت) ، وكأنّها تشمل كلّ ذرّية الرسول (صلى الله عليه و آله) بشرط الإيمان والتقوى، يترتّب على هذا أنّ كلّ السادة هم من أهل البيت (عليهم السلام) .

ولكن هذا مصادرةً للحقيقة.

فمع أنّ أبناء الزهراء (عليها السلام) يحظون باحترام خاصّ لانتسابهم إلى بيت الوحى والرسالة، ولكن لا شكّ أنّ المراد ب- «أهل البيت» فى الآية المباركة (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) ، (الأحزاب...:۳۳) ...هم فئةٌ خاصّةٌ بيّنهم النبىّ بأساليب خاصّة، ولا يشمل نساء النبىّ أو جميع ذرّيته.

ويثبت لنا من الروايات المتظافرة، بل المتواترة عن النبىّ (صلى الله عليه و آله) أنّ هذه الآية لا تشمل إلّا النبىّ (صلى الله عليه و آله) نفسه، وأهل‌بيت فاطمة (عليها السلام) .

ص... :۴۴...

وقد نقلت هذه الروايات عن طائفة من الصحابة ;ومنهم:

...۱- ...أبو سعيد الخدرى... ۲ - ...أنس بن مالك... ۳-...أبوإسحاق... ۴ - ...واثلة بن أسقع... ۵ - ...أبو هريرة... ۶-...أبوالحمراء... ۷ - ...سعد بن أبى وقّاص... ۸ - ...عائشة... ۹-...أُمّ سلمة... ۱۰ - ...ابن عبّاس.

ومضمون هذه الأحاديث هو أنَّ النبىّ (صلى الله عليه و آله) قام بأمرين من أجل تعريف أهل البيت (عليهم السلام) ، كلٌّ منهما جديرٌ بالالتفات:

...۱. ...اشتمل (صلى الله عليه و آله) بكساء أو قطيفة، وجاء الحسن والحسين وعلىّ وفاطمة فدخلوا معه الكساء، ولمّا أرادت أُمّ سلمة أن تدخل معهم تحت الكساء منعها النبىّ (صلى الله عليه و آله) وقال: إنّها على خير، ولكنّها ليست من أهل‌البيت، ثمّ توجّه بطرفه إلى السماء وقال:

(اللَّهُمَّ إنّ هؤلاء أهل بيتى، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً) . (۱)

...۲. ...كان (صلى الله عليه و آله) يقف عند باب علىّ وفاطمة، قبل أن يذهب

۱- سنن الترمذُ ج...۵ ...ص...۳۶۱

ص... :۴۵...

إلى المسجد، لأداء صلاة الصبح، ويقول:

(الصلاة الصلاة يا أهل البيت) ويتلو الآية المباركة نفسها. واستمرّ على ذلك ثمانية أشهر أو أكثر. (۱)

واستناداً الى ما فعل النبيّ (صلى الله عليه و آله) فإنّه قد عيّن - اهل‌البيت الذين ذكرتهم الآية المباركة بوضوح.

ننقل أدناه بعض هذه الأحاديث:

...۱- ...عن أبى سعيد الخدرىّ قال: «قال رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) : (

نزلت هذه الآية فىَّ، وفى علىّ، وفاطمة وحسن وحسين) . (۲)

...۲- ...عن أُمّ سلمة زوجة النبىّ، قالت: إنّ هذه الآية نزلت فى بيتى. . .

جاءت فاطمة إلى رسول الله](صلى الله عليه و آله) [ببرمة (۳) لها قد صنعت فيها عصيدة تحلّها على طبق فوضعته بين يديه، فقال: (

أين ابن عمّك وابناك) ؟ فقالت: فى البيت، فقال:

۱- تفسُر الطبرُ ج...۲۲ ا...ص...۹....

۲- مجمع الزوائد ج...۹ ا...ص...۱۶۷....

۳- البرام - بالكسر-: جمع برمَ و هُ القدر من الحجارَ تاج العروس ج...۵ ا...ص...۱۸۰....

ص...۴۶...

ادعيهم، فجاءت إلى عليّ فقالت: أجب النبيّ أنت وابناك. فلمّا رآهم مقبلين، مدَّ يده إلى كساء كان على المنامة فمدّه وبسطه وأجلسهم عليه، ثمّ أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله، فضمّه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربّه، فقال:

هؤلاء أهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً . فنزلت هذه الآية. . .

قالت أُمّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدى وقال:

إنَّكِ على خير، إنَّكِ مِن أزواج النبيّ. (۱)

بناءاً على هذا، لا ينبغى التوسّع فى تفسير مصطلح «أهل البيت» بعد أن حدّده النبيّ، ومن ثمَّ فإنّ إطلاقه على غير هؤلاء الخمسة لاصحّة له مطلقاً.

نقد الاستدلال على منزله الصحابه

نقد الاستدلال على منزلة الصحابة

العجيب أنّ المؤلّف اعترف: «بفضائل أهل البيت» ولكنّه مع الأسف، لم ينقل حتّى رواية واحدة عن

۱- تفسُر الطبرُ ج...۲۲ ...صص...۹... -...۱۲؛ ...الدر المنثورُ ج...۵ ...صص...۱۹۸...و... ۱۹۹....

ص... :۴۷...

فضائلهم فيه، بل استدلّ فيه على منزلة الصحابة جميعاً بالآية الكريمة:

(وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة...: ۱۰۰)...

ورأى أنّ هذه الآية نزلت فی الصحابة جميعاً، وأنّها بشّرتهم بالجنّة ورضوان الله تعالى، ولكن مع اختلاف فی الدرجات.

وهو يريد بذلك أن يستنتج طهارة الصحابة جميعاً، مع أنّ هذه الآية لا تثبت ادّعاءاً كهذا أبداً، سواء أكان الصحابة جميعاً من أهل الجنّة أم لا ;وذلك للاسباب التالية:

أوّلاً- إنّ الآية لا تمدح المهاجرين والأنصار جميعاً، وإنّما المراد بها فئةخاصّة منهم وهی «السابقون الأوّلون» . والدليل على ذلك استعمال «من» التبعيضيّة، وكأنّ الآية تقول: ليس كلّ المهاجرين والأنصار، بل السابقون منهم

ص... :۴۸...

رضى الله عنهم و. . . .

إذن، المبشَّرون بالجنّة هم السابقون من المهاجرين والأنصار، وليس جميعهم.

ثانياً – بعد السابقين، تعلّقت البشارة ب– (الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ) لا مطلق من اتّبعهم، فلو دلّ دليل قطعى على أنّ بعض أفراد الفئة الثانية لم تتبع الفئة الاولى بإحسان، فلا منافاة بين هذه الآية والدليل القطعى.

إذن: البشرى بالجنّة لفئتين، هما:

...١– ...السابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار، وليس جميعهم.

...٢ – ...الذين اتّبعوهم بإحسان، لا كلّ تابع لهم.

فكيف يمكن الاستدلال بهذه الآية على أنَّ الله تعالى أجاز دخول الجنّة للجميع؟

نذكر فيما يلى الآيات التى تثبت أنّ أفراداً فى الفئة الثانية لم يتّبعوا الفئة الاولى بإحسان:

...١– ...وصف الله تعالى الوليد بن عقبة بالفاسق فى قوله:

...

ص :۴۹...

(إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ) (الحجرات...: ۶) ...وقد جزم فريق من المفسّرين بأنّ المقصود بالفاسق فی الآيهٔ هو الوليد.

...۲- ...روی البخاری ومسلم فی صحيحيهما أنَّ النبیّ (صلی الله عليه و آله) كان يخطب قائماً يوم الجمعهٔ، فجاءت عير من الشام، فانفتل الناس إليها حتّی لم يبق إلّا اثنا عشرَ رجلاً. فأُنزلت هذه الآيهٔ التی فی الجمعهٔ: (وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوكَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَةِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) . (۱)

فهل الذين ينتهكون حرمهٔ النبیّ (صلی الله عليه و آله) بهذا النحو، يمكن أن يكونوا مصداقاً ل-(الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ) ؟ .

...۳- ...ذكر المفسّرون أنّ قطيفهٔ حمراء من الغنائم فُقدت يوم بدر، فقالوا: لعلّ رسول الله (صلی الله عليه و آله) أخذها، فأكثروا فی ذلك، فأنزل الله تعالی: (وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثُمَّ تُوَفَّی كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ) (آل‌عمران...: ۱۶۱)...

...

۱- صحُح البخارُ ج...۱ ...ص...۲۲۵ ...و ج...۶ ...ص...۶۳....

ص: ۵۰...

وتبيّن بعد ذلك أنّ بعض الصحابة هم الذين قاموا بهذا العمل، كما روى ذلك ابن كثير فى تفسيره ;قال: «وقد غلّ بعض أصحابه» . (۱)

هذه الآية تكشف عن ضعف إيمان أُولئك الذين رموا النبىّ بالغلول - والعياذ بالله - وتثبت قلّة أدبهم، مع أنّهم من البدريّين المعدودين من السابقين الأوّلين والذين انحرفوا فى الكثير من أفعالهم.

وفى الختام نذكِّر أنّ أىّ نوع من المدح لهذه الفئة، لا يعنى أنّه ضوء أخضر لواحد واحد منهم حتّى آخر حياته، بحيث يجوز له أن يفعل ما يحلوْ له، بل هو وعد من الله صدر بمقتضى حكم من أحكامه ويمكن أن يزول أثره بحصول الأعمال غير اللاّئقة التى لها حكم المانع من تحقّق المقتضى. وإنّما يتحقّق هذا الوعد الإلهى وهذه البشرى الربّانيّة فى ما إذا عاش الشخص المبشَّر مستقيماً، ولم ينحرف حتّى آخر لحظةٍ من حياته، أمّا لو ابتُلى

...

۱- تفسُر ابن كثُر ج...۱ ...ص...۴۲۱....

ص... :۵۱...

بالانحراف فى متقلّبات الحياة فإنّ هذه الآية لاتشمله.

فما أكثر الذين أُوتُوا الآيات الإلهيّة فى بداية حياتهم، ولكنّهم انتهوا إلى طاعة الشيطان فى عاقبتهم فكانوا من الخاسرين، كما قال تعالى: (وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ) (الأعراف...: ۱۷۵)...

ولم يستثن الله تعالى أحداً من هذه القاعدة، بل حتّى أولئك الذين بشّرهم بالجنّة فى الآيات المذكورة، حيث أنذرهم بأنّ أعمالهم قد تحبط إن لم يوقّروا النبىّ](صلى الله عليه و آله) [فقال:

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ) (الحجرات...: ۲)...

إذن، واستناداً لهذه الآية الكريمة، فإنّ أيّاً من السابقين الأوّلين، أو الذين اتّبعوهم لو تجاسر على النبىّ (صلى الله عليه و آله) فسيحبط عمله، وينتفى عنه ذلك الوعد الإلهى بسبب ما صدر عنه من عمل قبيح.

ص... :۵۲...

وما أحسن قول النبیّ (صلی الله علیه و آله) فی هذا المجال: (

وإنّما الأعمال بالخو اتیم) . (۱)

أی: أنّه لا ینبغی للإنسان أن تغرّه أعماله الصالحة فی جانبٍ من حیاته، بل یجب أن یحافظ علی نقائه واستقامته وطهارته حتّی آخر المطاف.

نداء الوحده

اشاره

۱- صحُح البخارُ ج...۴ ...ص...۲۳۳ ...کتاب القدر باب... ۵ ...حدُث... ۶۶۰۷....

ص... : ۵۳...

نداء الوحدة

أعرب المؤلف الشيخ صالح الدرويش عن أسفه لما اعترى المسلمين من تشرذم وتشتّت تحت عنوان (نداء الوحدة) .

ونوّه إلى أنَّ الاختلاف يسرى فى الأُمّة كالسرطان ثمّ قال: علينا أن نعتبر بالسلف، فرغم الحروب التى وقعت بين صحابة النبىّ](صلى الله عليه و آله) [وأهل بيته، بقوا رحماء فيما بينهم، وهذه حقيقةٌ لا تُنكر!!

ثمّ تأسّف الشيخ على اُولئك الذين يصرفون أوقاتهم الغالية فى تحليل المسائل التأريخيّة، وأضاف قائلاً:

ص... : ۵۴...

ونتيجة هذا العمل ليست سوى توسيع رقعة الخلاف وتعميق العداء بين المسلمين أنفسهم!

النقد

النقد

إنّ ما دَوّنه المؤلّف المحترم فی هذا الفصل لجديرٌ بالاهتمام ;إذ لا شكّ فی أنّه لا ينتفع من اختلاف المسلمين وتنازعهم سوى أعدائهم، ولكن علينا معرفة الذين يثيرون هذه الاختلافات.

إنّك - يا شيخ - تعيش فی الدِّيار السعوديّة، ولستَ شخصاً عاديّاً، وإنّما حضرتك صاحب منصب رسمی، فهل تعلم أنّه يصدر - فی الأقلّ - منشور كلّ شهر فی نقض عقائد الشيعة، ويوزَّع فی الحرمين الشريفين، وأنّ أعضاء الحكومة السعوديّة هم الذين يتكفّلون بنفقات ذلك فی أغلب الاحيان؟ !

وهل تعلم أنّ أكثر الرسائل والأُطروحات الجامعيّة فی السعوديّة فی الآونة الأخيرة تتمحور حول بيان عقائد

ص... :۵۵...

الشيعة ونقضها. وليتها تتضمّن نقداً علمياً ينطبق مع الأصول والمعايير العلمية، أو أنّ أصحابها كانوا يقرؤون الردود التى تُكتب فى دحضها، ويطالعوها قبل أن يواصلوا الكتابة فى هذا المضمار!

إنّ بلدك الذى تعيش فيه طالبٌ جامعيٌّ خصّص رسالته لبيان عقائد الشيعة وطبعها فى ثلاثة أجزاء، تمحور معظمها حول ذمّ الشيعة وشتمهم، ونسبة الأكاذيب إليهم، تلك الأكاذيب التى تدهش أىّ قارئ، فمثلاً يقول: «لقد أدخل الخمينى اسمه فى الأذان، وقد أصبح الآن جزءاً من الأذان الشيعى» . (۱)

إنّ موضوعيّة هذه الدعوى تشبه المقولة المعروفة «الخسن والخسين هما بنتا مغاوية» ! .

وبدلاً من أن توجّهوا النصح لنا، من الأجدر أن تنصحوا أولئك قليلاً. فالشيعة مضطرّون للدفاع عن

۱- ناصر بن علُ بن الغفارُ عقائد الشُعَ الاثنى عشرُ »ُعرض ونقدّ ج...۳ ُ...ص...۱۱۵۴....

ص... : ۵۶...

أنفسهم إزاء هذه الاتهامات الواهية.

ثم نسألك: هل تعتقد حقّاً أنَّ أهل البيت (عليهم السلام) والصحابة قد خاضوا حروباً دامية بعضهم ضدّ بعض، ولكنّهم مع ذلك متحابّون متراحمون؟ ألا ترى تناقضاً بين هاتين الجملتين: الصحابة متحاربون، الصحابة متراحمون؟ !

هل يمكن أن يتقاتل فريقان أو شخصان، ويسفك أحدهما دم الآخر، ويكونان فى الوقت نفسه متحابّين متراحمين؟ !

أمّا ما ذكرت من أنّ التحليل التأريخى لا نتيجة له سوى تعميق الخلاف، فهو الآخر جدير بالتأمّل ;لأنَّ هناك أُسلوبين لدراسة التأريخ هما:

الأوّل- أن يطرح المؤرّخ المسائل التاريخيّة بنزاهة مراعياً للضوابط والأُصول العلميّة الصحيحة، ومن دون إصدار أحكام مسبقة ثمّ يستخلص النتائج، وهذا هو الطريق الذى يطابق العقل، ويؤيّده القرآن الكريم الذى يدعونا دائماً إلى النظر فى سنن من سبقونا.

ص... : ۵۷...

فلو كان تحليل أحداث الماضى ذنباً وعملاً خاطئاً لا يُغتفر، فعليكم إذن حذف كتب التأريخ من مناهجكم وتحريم دراستها.

الثانى- أن يقوم شخص بإصدار أحكام مسبقة وغير موضوعيّة، ومن دون رعاية ضوابط الكتابة الصحيحة ونزاهة القلم، فيخدش عواطف الآخرين، ويتهجّم عليهم دون تورّع.

ومن المؤكّد أنّ هكذا تعامل مع التاريخ يخالف العقل والمنطق، وليس مقبولاً من قبل الأوساط العلميّة.

لذا، لا ينبغى الخوف من دراسة التأريخ، فإذا كان من سبقنا من السلف صالحاً حقّاً، فإنّ القلم سيسطر فضائله لا معايبه، أمّا غير الصالح منهم فإنّ سلوكه المشين سيكون غرضاً للأقلام.

ونغضّ الطرف عمّا ذُكر، ونقول:

لو كانت الأبحاث التأريخيّة سبباً للتفرقة والنزاع، فلِمَ تقوم أنتَ وزملاؤك فى العقيدة بكلّ هذا الجهد التاريخى

ص... :۵۸...

وتُثیرون الخلاف بین المسلمین؟ فبعض الکتب التی صدرت بتقریظٍ ومقدّمةٍ من شخصکم المبجّل، لا تتضمّن إلّا بحوثاً تأریخیّة مُنحازة، مثل: «تأمّلات فی نهج البلاغة» و «زواج عمر بن الخطّاب من اُمّ کلثوم بنت علیّ بن أبی‌طالب» تألیف أبی معاذ الإسماعیلی.

شرف الصحبه

اشاره

ص...: ۵۹...

شرف الصحبة

ذكر المؤلّف آيات فى فصل يحمل عنوان «شرف الصحبة» معتقداً أنّها نزلت فى صحابة النبىّ (صلى الله عليه و آله) ، وقال: إنّ إحدى وظائف رسول الله](صلى الله عليه و آله) [هى تزكية الذين آمنوا به، ومع أنّه كان أُمّيّاً لا يقرأ ولا يكتب فقد وفقهم الله تعالى للايمان به وصحبته كما قال عزّ اسمه:

(هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ) (الجمعة...: ۲)...

نقد وتحليل

ص...: ۶۰...

نقد وتحليل

لا شكّ فى أنّ التزكيـة و التعليم من واجبات النبىّ (صـلى الله عليه و آله) ، وهـذا لا يختصّ بنبيّنا (صـلى الله عليه و آله) ، بل إنّ جميع الأنبياء بُعثوا لتزكية الناس وتعليمهم.

فلاـ شـكّ فى ذلـك ولاـ ريب، ولكن هل أنّ جميع الـذين حضـروا بين يـدى ذلك المعلّم الكبير قـد انتفعوا من ينبوع معارفه بصورة متساوية؟ فالآية الكريمة لاتتطرّق الى هذا الامر.

افرضـوا أنّ مـدير هيئـة تعليميّـة خـاطب تلاميـذه بـالقول: إنَّ معلّميكـم يقومـون بتعليمكم وتربيتكم، وبإمكـانكم أن تبلغـوا بواسـطتهم الـدرجات العلميّـة الرفيعـة، فهل هـذا الخطاب دليل على أنّ جميع هؤلاء التلامـذة سيحصـلون على درجـة القبول، ويصـلون فى التربية والتعليم إلى الدرجات العليا؟

ممّا يثير العجب أنّنا لانستلهم من هذه الآية سوى أنّ النبىّ (صلى الله عليه و آله) معلّماً أرسله الله تعالى لتزكية وتعليم أُمّةٍ أمّية؛ إلا

ص...: ۶۱...

أنّ المؤلف يستدلّ بها على أنّ كلّ من بُعث النبيّ (صلى الله عليه و آله) لتزكيتهم قد بلغوا الكمال المطلوب، وتخلّوا عن طباعهم الجاهلية بالكامل! .

والاكثر عجباً أنَّ الآية تتحدّث عن «الأميّين» من العرب جميعاً، سواء الذين رأوا النبيّ والتقوه، أم الذين حرموا من شرف لقائه.

فلو قبلنا دلالة الآية على مدّعى المؤلف، فينبغى أن نقول: إنَّ كلَّ الأميّين فى شبه الجزيرة العربيّة يومذاك بلغوا الكمال، وليس الصحابة وحدهم.

الحقّ أنّ النبيّ (صلى الله عليه و آله) شأنه شأن سائر الأنبياء، يهتدى بنوره فريق، ويظلّ فريق آخر، وأنَّ أغلب الناس عادةً ما يكونون من الفريق الثانى، كما قال تعالى: (وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ) (سبأ...: ۱۳) .....

إذن الحكم المسبق الذى يصرّح به المؤلف بشأن الصحابة، وكونهم جميعاً ارتدوا لباس التقوى، هو الذى دعاه للاستدلال بهذه الآية، مع أنّها بعيدة تماماً عن

ص...:۶۲...

المـدّعى، وإنّما تتحـدّث عن عموم المسـلمين، وعلى فرض صـحّة المدّعى ينبغى القول: كون النبىّ (صـلى الله عليه و آله) يحمل هذه المسؤوليّة فهذا لا يعنى انتفاع الجميع من حضرته.

...۲- (...كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتابِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ) (آل‌عمران...: ۱۱۰) ....

...۳- (...وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَ إِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ) (البقرة...: ۱۴۳) ....

بعد أن ينقل الكاتب هاتين الآيتين يقول: «الآيات التى أنزلها الله تعالى فى وصفهم والثناء عليهم كثيرةجداً» وكأنّه يريد القول بأنّه يكتفى بما ذكر.

نقد وتحليل

ص...: ۶۳...

نقد وتحليل

إنَّ من يستدلّ بآية على دعواه، يجب عليه حسب اصول الاستدلال بيان طريقة استدلاله، لكن المؤلّفوكما هو أُسلوب سائر نظرائه فى الفكر؛ مع الأسفزيّن صفحات كتابه بالآيات التى عدّها دليلاً على مدّعاه، دون أن يبيّن وجه الدلالة.

أمّا الآيـة الأُولى فهى بصـدد بيان فضـيلة الأمـة الإسـلامية التى كُلّفت بفريضتى الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، لذا لابد و أنْ تأمر الناس بالبرّ وتنهاهم عن السـيئات، وهذه الخصلة لا تخصّ الصحابة ومن عاصروا النبىّ (صلى الله عليه و آله) ، بل هى مهمّة جميع أبناء الأُمّة الإسلاميّة إلى يوم القيامة.

ولعلّ ما سبّب توهّم الكاتب هو خطاب «كنتم» فى الآية، فتصوّر أنَّ المقصود بها الصـحابة وحدهم، مع أنّ الخطابات القرآنيّة العامّة لا تقصـد فرداً خاصّـاً بعينه، كما هو حال الكتّاب عادةً. فمثلاً: عنـدما يقول كاتب فى كتابه: «أيّها القارئ العزيز» فهو يقصـد بهـذه العبارة كلّ من يطالع

ص...:۶۴...

كتابه. وهذه حقيقة أقرّ بها علماء الأُصول.

و القرآن الكريم يـذكر بصـريح العبارة بأنّ هـذا القرآن مصدر هداية لكلّ من يطلّع عليه حيث يقول تعالى: (وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ) (الأنعام...: ۱۹) .....

ويقول فى آية أُخرى: (شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ. . .) (البقرة...: ۱۸۵) .....

والآية الثانية فى الواقع تشبه الآية الأُولى كونها تتعلّق بالأُمّة الإسلاميّة، ولا تختصّ بالصحابة.

إنّ الله تعـالى يخبرنـا فى الآيـة التى اسـتدلّ بهـا الكاتب، أنّه أرسل ديناً وسـطاً بين طمع اليهوديّـة ونزعتها الماديّـة، ورهبانيّـة المسـيحيّة ونزعتها الروحانية المفرطة؛ فشرّف المسلمين بأكمل الشرائع ليكونوا شهداء على سائر الأُمم.

فمن خلال التصـريح بأنّ الإسلام هو دينٌ وسطٌ، وأنّه الشريعة الحقّة حتّى يوم القيامة، نفهم أنَّ هذا الخطاب هو خطاب عامّ، ولا يقتصر على من عاصر النبىّ (صلى الله عليه و آله) .

لنتأمّل فى كلام ابن كثير الذى هو من الثقاة عند فضيلة

ص...:۶۵...

الشیخ صالح درویش، حیث یقول فی تفسیر هذه الآیة:

«ولمّا جعل الله هذه الأُمّة وسطاً خصّها بأکمل الشرائع، وأقوم المناهج، وأوضح المذاهب کما قال: (هُوَ اجْتَباکُمْ وَ ما جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ) (الحجّ...: ۷۸)» . ...(۱)

إنّنا نناشد مؤلف الکتاب ومترجمه أن یدقّقا فی ما یدوّنان أکثر، وأن یراجعا أحد التفاسیر علی أقلّ تقدیرٍ کی لاینزلقا فی هذا المهوی.

فهذا النوع من التفسیر الذی تبنّیاه هو تحریف معنوی للقرآن الکریم، وهو فی حقیقته تفسیر بالرأی، أی أنّه مرفوضٌ جملةً وتفصیلاً.

استثناء فی التاریخ

اشاره

۱- تفسُر ابن کثُر ج...۱ ...ص...۱۹۰....

ص: ۶۶

ص: ۶۷

ص...: ۶۸...

استثناء فی التأریخ

أورد المؤلّف المحترم فی فصل تحت هذا العنوان آیات تب-یّن قضیّتین هما:

...۱- ...إنَّ النبیّ (صلی الله علیه و آله) رؤوف رحیم بأُمّته.

...۲- ...إنَّ أصحاب النبیّ (صلی الله علیه و آله) أشدّاء علی الکفّار رحماء بینهم.

ثمّ استنتج أنَّ جمیع أبناء الأُمّة الإسلامیّة ینبغی أن یکونوا رحماء فیما بینهم، ولا شکّ فی أنّ أهل البیت- وهم من الصحابة أیضاً - کانوا رحماء مع سائر الصحابة، أمّا الآیتان فهما:

ص...: ۶۹ ...

...۱- (...لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ) (التوبة...:۱۲۸) .....

...۲- (...مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً) (الفتح...: ۲۹) .....

التحليل

التحليل

ينبغي أن نقول بشأن الآية الأُولى إنّ الخُلق العظيم، وسعةَ الصدر، والرأفةَ والرحمةَ، هي صفاتٌ لنبيّنا الكريم (صلى الله عليه و آله) لذلك لم يطلب من الله تعالى أن ينزل العذاب على قومه رغم كلّ ما لقيه منهم من أذىً، بل إنَّ وجوده (صلى الله عليه و آله) بينهم كان مانعاً عن نزول العذاب عليهم، قال تعالى:

ص...: ۷۰...

(وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ) (الأنفال...: ۳۳)...

والحرىّ بالمسلمين جميعاً أن يكونوا رحماءَ بينهم. ولكنّ الكلام: هل اقتدى المسلمون - سواء فى عصر الرسالة أو بعد ذلك - بالرسول الكريم، أم كان بعضهم رحيماً مع بعض، وبعضهم الآخر عدوّاً؟

إنَّ المصادر التأريخيّة المعتبرة تفيدنا أنَّ بعض الصحابة كانوا رحماء فيما بينهم، ولكن بعضاً منهم أشعلوا نيران الحرب والفتنة.

فبعض الصحابة قتلوا عثمان بن عفّان فى داره، وتسبّبوا فى تأجيج نار الفتنة، ثمّ حدثت معركة الجمل التى راح ضحيّتها عشرة آلاف قتيل، ومعركة صفّين التى تجاوز عدد قتلاها الخمسين ألفاً، ثمّ حدثت فتنة الخوارج التى استمرّت عدّة سنين.

إنَّ الأحداث التأريخية تُظهر بجلاء أنّ حرباً باردة استمرّت بين الأنصار والمهاجرين، وكان بعضهم يذمُّ بعضاً فى أقوالهم وأشعارهم، وغير ذلك.

ص...:۷۱...

أمّا بشأن الآية الثانية فثمَّ أمران ينبغى الالتفات لهما، وهما:

...۱- ...هل جملة (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ) جملة خبريّة لبيان واقع حال صحابة النبىّ وكونهم كذلك، أم أنّها فى مقام إنشاء الحكم وأنّها بمعنى: ينبغى ويجدر بهم أن يكونوا كذلك.

أمّا الاحتمال الأوّل فلا ينسجم مع الوقائع التأريخيّة القطعيّة ;لأنّ تأريخ حياة الصحابة، ومن بعدهم من التابعين كان حافلاً بالحروب الداميـة، وفى هـذه الحالـة لا يمكن أن تكون الآيـة حاكيـة عن حالهم - ولقـد اعترف المؤلّف نفسه بهذه الحقيقة فى الصفحات التى سبقت هذه الصفحة، إذ قال: «رغم الحروب التى حدثت بين الصحابة. . . كانوا متراحمين» . (۱)

...۲- ...ذيل الآية يفيد أنّ الله تعالى لم يعد كلَّ أولئك بالمغفرة والأجر العظيم، بل وعد بعضاً منهم بذلك، إذ

۱- الكتاب الصفحَ... ۱۷

ص...: ۷۲...

قال: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً) .

استناداً الى ما ذكر، فإنّ الآيةَ ليست فى مقام مدح جميع الصحابة، بل تمدح فريقاً منهم. فمن يا ترى ذلك الفريق الذى قصده القرآن؟ لابدّ من مراجعة سيرتهم لمعرفة ذلك.

نكتفى هنا بـذكر سـندٍ واحـد حول النزاعات والصـدامات التى حصـلت بين الصـحابة، وهذا السـند من صـحيح البخارى المقبول لدى إخواننا السنّة ولا ينكرونه بوجهٍ، وهو:

حول مسألة «الإفك» انعكست بوضوح العداوة القديمة بين سعدبن معاذ، وسعد بن عبادة، حتّى كادت القبيلتان تقتتلا، «فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) وهو على المنبر:

(يا معشـر المسـلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى أذاه فى أهل بيتى، فوالله ما علمت على أهلى إلّا خيراً، ولقد ذكروا رجلًا ما علمت عليه إلّا خيراً، وما كان يد خل على أهلى

إلّا معى) ، فقام سعد بن معاذ

ص...:۷۳...

الأنصارى فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك. قال: فقام سعد بن عبادة، وهو سيّد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً، ولكن احتملته الحميّة فقال سعد: كذب لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على قتله. فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عمّ سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنّه، فإنّك منافق تجادل عن المنافقين، فتثاور الحيّان الأوس والخزرج حتّى همّوا أن يقتتلوا ورسول الله (صلى الله عليه و آله) قائم على المنبر، فلم يزل رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) يخفضهم حتّى سكتوا وسكت» . (۱)

فهل مع عرض هذا الحَدث التأريخى الثابت يمكننا القول أيضاً: قد كان الصحابة رحماء بينهم؟

...۳- (...وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ) (الحشر...: ۱۰) ....

۱- صحُح البخارُ ج...۳...ص...۱۵۶ ...و ج...۵...ص...۵۸ ...و ج...۶...ص...۷....

ص...: ۷۴...

هـذه الآیـة دسـتورٌ من الله تعالی مفاده وجوب طلب المغفرة لمن سـبقنا من المسـلمین، وأن ندعو الله تعالی بأن لا یجعل فی قلوبنا غلاًّ للذین آمنوا، ولا شکّ فی وجوب العمل بهذا الدسـتور فی عصرنا هذا أیضاً؛ ولکنّه هل یشمل الجمیع، أم أنَّ من جعل نفسه بعمله من مسـتحقّی اللّعن، والبراءة لیس داخلاً فی الأسـاس فی مصـداق قوله تعـالی: (لِإِخْوانِنَا الَّذِینَ سَبَقُونا بِالْإِیمانِ) ، أو علی فرض شـموله ابتداءاً فإنّه یخرج منه استمراراً بالدلیل القطعی.

نشیر أدناه إلی نماذج من هذا الفریق الذی لا یشمله مصداق الآیة:

...۱- ...الـذین یرمـون المحصـنات: (إِنَّ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ) (النور...: ۲۳) .....

...۲- ...الذین یؤذون رسول الله: (إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِیناً) (الأحزاب...: ۵۷)...

ص...: ۷۵...

...۳- ...الـذين يكتمون الحقّ: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُـدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الْكِتابِ أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) (البقرة...: ۱۵۹) ....

هؤلاء فئات لعنهم الله فى القرآن، ولا فرْقَ فى ذلك بين الصحابة والتابعين وغيرهم.

أمّا الملعونون على لسان النبىّ (صلى الله عليه و آله) فلايمكن حصرهم فى هذا الكتيّب، ونكتفى بذكر بعضهم:

...۱- ...لعن الله آكل الربا وشاهده وكاتبه.

...۲ - ...لعن الله الخمرَ ولعن شاربها وساقيها.

...۳ - ...لعن الله الراشى والمرتشى فى الحكم.

...۴ - ...لعن الله المتشبّهين من الرجال بالنساء.

...۵ - ...لعن الله من سبّ والديه.

...۶ - ...لعن الله من يمثّل بالحيوان.

ولمزيـد الاطّلاع على الملعونين على لسان النبىّ (صـلى الله عليه و آله) يمكن مراجعـة المعجم المفهرس لألفاظ الحـديث النبوى (ج... ۶، ...صص...۱۲۲ ...و...۱۲۳) ...إذ لم نتطرّق الى ذكر ماورد فى

ص...: ۷۶...

هذا الصدد بالتفصيل مراعاةً للإيجاز.

إذن فالآيـة المذكورة توصـى بالاسـتغفار للسابقين، وهذا أصلٌ عامٌّ، ولكنّه لا يشـمل الفئات المذكورة، لذلك لا يمكن الاسـتدلال به على طهارة الصحابة والتابعين جميعاً، إلّا أن نحرز أنَّ صحابيّاً بعينه لم يكن من موارد استحقاق اللّعن.

ونستنتج أنّه ما لم تنكشف لنا نقطة ضعف فى حياة مسلمٍ ما، فيجب علينا الاستغفار له، إلّا إذا ثبت بالدليل القطعى وجوب البراءة منه.

تسميه الايمه ابناءهم باسماء الخلفاء

اشاره

ص: ۷۷

ص...: ۷۸...

تسمية الأئمّة أبناءهم بأسماء الخلفاء

لقد استدلّ المؤلّف فی کتابه بدلیلین علی وجود علاقات حسنة بین الصحابة وأهل البیت، الأوّل-بزعمه، وبعد أن قدّم مقدّمة علی اختیار الاسم الحَسنِ، أنَّ علیّاً (علیه السلام) سمّی ثلاثة من أبنائه بأسماء الخلفاء الثلاثة أبی بکر، وعمر، وعثمان ;تعبیراً عن شدّة حبّه لهم، وهم:

...۱- ...أبو بکر بن علی، الذی استشهد مع أخیه الأکبر الحسین فی کربلاء.

...۲- ...عمر بن علی، الذی شارک هو الآخر فی ملحمة کربلاء، ولکنّه عاد إلی المدینة حیّاً مع الإمام

ص...:۷۹...

زين‌العابدين (عليه السلام) .

...۳ – ...عثمان بن على، استشهد فى كربلاء أيضاً.

كذلك سمّى الحسن بن على أبناءه بأبى بكر، و عمر، و طلحة. وسمّى الحسين بن على ابنه باسم عمر.

وكذلك فإنّ الامام زين العابدين قد أسمى إحدى بناته (عائشة) وأحد أبنائه (عمر) .

بحث وتحليل

بحث وتحليل

إنّنا لا نبحث ههنا فى صحّة وسقم هذه الأقول ;لأنَّ بحثنا الأساسى لايتمحور حول ذلك، وإن كان الطعن وارداً على بعضها. المهمّ برأينا أن نلفت نظر المؤلّف إلى أنّ هذا النوع من الاستدلال واه جدّاً ;للأسباب التالية:

أوّلاً – أغلب نساء أهل البيت لم يكُنّ بنى هاشم، وبعضهنّ كنّ يخترن أسماء أولادهنّ، ولم يكن الأئمّة يعترضون عادةً ;لأنّه أمرٌ قد تمّ ولايرون داعياً لتغييره.

يقول الإمام علىّ (عليه السلام) فى رجز له:

ص...: ۸۰...

أنا الذى سمّتنى اُمّى حيدرة

ضرغام آجام وليث قسورة

ثانياً – الأسماء المذكورة لم تكن مختصّة بالخلفاء الثلاثة، بل كانت من الأسماء الشائعة فى ذلك العصر، ولم يكن الملاك أنّهم سمّوا أبناءهم بتلك الأسماء؛ لأنّها أسماء أولئك الخلفاء، بل لكونها من الأسماء الشائعة لدى العرب. وما أكثر الصحابة الذين كانوا يحملون هذه الأسماء. وفى ما يلى نذكر أمثلة: أ – الصحابة الذين كان اسمهم أبابكر:

...۱ – ...أبو بكر بن شعوب الليثى.

...۲ – ...أبو بكر العنسى.

...۳ – ...أبو بكر بن حفص. (۱)

ب – الصحابة الذين كان اسمهم عمر:

...۱ – ...عمر الأسلمى أو الجهنى.

...۲ – ...عمر الجمعى.

...۳ – ...عمر بن حكم السلمى.

۱– الأصابَ فُ تمُز الصحابَ ج...۴ ...الإرقام... ۱۴۳... ...۱۴۴... ...۱۵۱... ...۱۵۵....

ص...: ۸۱.....

۴ – ...عمر بن سالم الخزاعى.

...۵ – ...عمر بن سراقة بن المعتمر.

...۶ – ...عمر بن سعد الأنمارى.

...۷ – ...عمر بن سعد السلمى.

...۸ – ...عمر بن سفيان بن عبد الأسد.

...۹ – ...عمر بن أبى سلمة بن عبد الأسد.

...۱۰ – ...عمر بن عامر السلمى.

...۱۱ – ...عمر بن عبيدالله بن أبى زكريا.

...۱۲ – ...عمر بن عمرو الليثى.

...۱۳ – ...عمر بن عمير بن عدى.

...۱۴ – ...عمر بن عوف النخعى.

...۱۵ – ...عمر بن خزية.

...۱۶ – ...عمر بن اللاحق.

...۱۷ – ...عمر بن مالك بن عتبة.

...۱۸ – ...عمر بن مالك بن عقبة.

...۱۹ – ...عمر بن مالك الأنصارى.

ص: ۸۲

.....۲۰ – ...عمر بن یزید الخزاعی.

...۲۱ – ...عمر بن معاویة الغاضری.

...۲۲ – ...عمر الیمانی. (۱)

ج – الصحابة الذین کان اسمهم عثمان:

...۱ – ...عثمان بن الأزرق.

...۲ – ...عثمان بن حنیف الأنصاری.

...۳ – ...عثمان بن ربیعة.

...۴ – ...عثمان بن شماس بن دوید المخزومی.

...۵ – ...عثمان بن طلحة.

...۶ – ...عثمان بن أبی العاص.

...۷ – ...عثمان بن عامر.

...۸ – ...عثمان بن عبدالرحمن التیمی.

...۹ – ...عثمان بن عبد غنم.

...۱۰ – ...عثمان بن عبیدالله بن عثمان.

...۱۱ – ...عثمان بن عبیدالله الهدیر.

۱- أسد الغابَ ج...۴ ...صص... ۵۱... – ...۸۲...

ص...:۸۳...

...۱۲- عثمان بن عثمان الثقفى.

...۱۳ - ...عثمان بن عثمان الشريد.

...۱۴ - ...عثمان بن عمرو الأنصارى.

...۱۵ - ...عثمان بن عمر.

...۱۶ - ...عثمان بن قيس بن أبى العاص.

...۱۷ - ...عثمان بن محمّد بن طلحة.

...۱۸ - ...عثمان بن مظعون.

...۱۹ - ...عثمان بن معاذ القرشى. (۱)

د - الصحابيّات اللّواتى كان اسمهنّ عائشة:

...۱ - ...عائشة بنت جرير بن عمرو.

...۲ - ...عائشة بنت سعد بن أبى وقّاص الزهريّة.

...۳ - ...عائشة بنت أبى سفيان بن الحارث بن زيد الأنصاريّة.

...۴ - ...عائشة بنت عبدالرحمن بن عتيك النضريّة.

...۵- ...عائشة بنت عمير بن الحارث بن ثعلبة الأنصاريّة.

۱- أسد الغابَ ج...۳...صص...۳۷۱... - ...۳۸۷....

ص...:۸۴...

...۶ – ...عائشة بنت قدامة بن مظعون القرشيّة الجمحيّة.

...۷ – ...عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبى العاص بن اُميّة. (۱)

نستنتج ممّا ذكر أنَّ هذه الأسماء كانت من الأسماء المشهورة والمتداولة جدّاً فى المجتمع العربى، وأنَّ أهل‌البيت (عليهم السلام) استعملوها أيضاً لشهرتها، دون أن يكون الملاك هو الخلفاء الثلاثة وحتّى الذين أطلقوا على الخلفاء هذه الاسماء قد وضعوها لشهرتها بين العرب آنذاك.

ولو سلّمنا جدلاً بأنّ هذه الأسماء لم تكن مشهورة بل كانت خاصّة بعدّة أشخاص، فإنّ ذلك لا يعنى أبداً أنّ قبح سلوك شخص ما يعنى أنّ اسمه قبيح أيضاً، فلا تلازم بين ذلك.

ولنا فى اسم عبدالرحمن خير مثال، فقاتل الإمام على هو عبدالرحمن بن ملجم، وهو أبغض شخص عند

۱- الأصابَ فُ تمُز الصحابَ ج...۴ ُ...صص...۳۴۸... – ...۳۵۱....

ص...: ۸۵...

الشیعة، ومبغوض عند عامّة المسلمین أیضاً، ولکن اسم (عبدالرّحمن) جمیل، ولا یمکن إحصاء شخصیّات الشیعة والسنّة الذین یحملون هذا الاسم.

فلا یمکن إذن - یا شیخ - أن تُسدل أستاراً علی جفاء بل قسوة بعض الصحابة علی أهل البیت، بالاستناد إلی هذا الدلیل الواهی.

وکان یجدر بک أن تسلک الطریق الذی أوصیتنا بسلوکه، وهو أن عدم الولوج فی القضایا التأریخیّة، وعدم کشف الستار عن الحقائق التأریخیّة المریرة.

الی هنا نختم الکلام حول أول دلیل استند إلیه المؤلف، وهو التراحم والمودّة بین الصحابة واهل البیت.

وفی الفصل التالی سوف نتطرّق الی تحلیل دلیله الثانی.

المصاهره

اشاره

ص...: ۸۶...

المصاهرة

الـدليل الثانى الـذى اسـتدلّ به المؤلّف على وجود العلاقـة الحميمـة بين أهل البيت والصـحابة، هو وجود علاقات مصاهرة بينهما. فقد ذكر مقدّمـةً مفصّلة عن أهمّيـة الزواج فى الإسـلام، وتأريـخ المصاهرة بين العرب والقرابـة فى الإسـلام؛ الأمر الـذى لم تكن له أهمية تُذكر، فالمهم هو وجود صـفوٍ ومحبّةٍ بين اهل‌البيت (عليهم السـلام) والصحابة. بعد هذه المقدمة ذكر الدليل الثانى المتمثِّل بالمصاهرة بين أهل البيت والصحابة، واستشهد بزواج عمر بن الخطّاب من اُمّ‌كلثوم بنت الإمام علىّ (عليه السلام) ، والذى أشار المتُرجم فى

ص...: ۸۷...

الهامش إلى أنّه وقع فى السنة السابعة عشرة من الهجرة.

ثمّ أضاف:

لا يمكن اعتبار هذا الزواج إجباريّاً ;لأنَّ غيرة عليّ وشجاعته لا تسمح له بذلك، وهذه المصاهرة بذاتها دليل على أنّ هاتين الأُسرتين تُكنان المودّة لبعضهما.

نقد و تحليل

نقد و تحليل

إنَّ سيرة أهل البيت (عليهم السلام) موسوعةٌ عظيمةٌ، ولا يمكن الحكم فى قضيّة جزئيّة منها دون الأخذ بنظر الاعتبار سائر الجوانب. فإنّ حكماً كهذا يشبه من ينظر إلى شعيرة واحدة من شعائر الحجّ، كالطواف حول البيت المؤلف من حجر وطين، ويريد تحليلها منفردة دون اعتبارها جزءاً من مجموعة شعائر.

فلا شكّ أنّ تحليلاً أو حكماً كهذا، يختلف عمّا إذا نظر المحلّل إلى مجموع مناسك الحجّ وشروطه ونتائجه، ثمّ درس الطواف فى إطار هذه النظرة الشاملة.

والواقع أنَّ الرؤية الأُولى هى أمرٌ غير عقلائى، فى حين

ص...:۸۸...

أنّ الرؤیة الثانیة هی الصائبة، لأنّها تنظر إلی الحجّ کعبادةٍ متکاملة تمثّل مظهراً عظیماً من مظاهر الإسلام، ومؤتمراً کبیراً للمسلمین.

یُذکر فی هذا الصدد أنَّ ابن أبی العوجاء - وکان من المادّیین المعاصرین للإمام الصادق (علیه السلام) - نظر إلی الطواف وفق الرؤیة الأُولی فقال: «إلی کم تدوسون هذا البیدر؟» . (۱)

لذلک، ینبغی علیکم أن تنظروا إلی حیاة أهل البیت (علیهم السلام) منذ رحلة النبیّ (صلی الله علیه و آله) حتّی حصول هذا الزواج کوحدة متکاملة، فی حین أنّکم تغضّون النظر عن کلّ الحوادث المریرة التی وقعت فی السقیفة وبعدها، وتغضّون النظر عن الدماء المقدّسة التی أُریقت علی أیدی الناکثین والقاسطین والمارقین، وتعزفون علی وترٍ واحدٍ معرضین عن جمیع الحقائق الثابتة، ثمّ تستنتجون أنَّ «علاقة أهل البیت بالصحابة کانت واضحة جدّاً» .

۱- الاحتجاج للطبرسُ ج...۲ ...ص...۲۰۷

ص...: ۸۹...

لقد أزحنا الستار آنفاً عن بعض الحقائق، ونكتفى بذلك؛ لأنّ الهدف هو رفع الشبهة وليس إثارة الخلافات والنعرات.

لنرى: أوّلاً: هل حصل هذا الزواج حقّاً؟

ثُمَّ على فرض حصوله، ما هى الظروف التى أدّت الى حصوله؟

فالزواج سلوك صامت، ويمكن أن تكون له دوافع وظروف نحن نجهلها، وفى هذه الحالة لا يمكننا أن نستند إلى سلوك صامت ومليء بالتناقض ثمّ نستنتج شيئاً.

وسوف نترك الحديث عن أدلّة من أنكر هذا الزواج، ونفرض أنَّ هذا الزواج قد تحقّق فعلاً ولكنّنا نتساءل: هل هذه العلاقة (المصاهرة) مع الأخذ بنظر الاعتبار الظروف التى كانت تكتنفها، دليل أو شاهد على وجود التراحم بين آل على، والخليفة الثانى؟

نفصّل هذا الموضوع الذى ادّعاه الكاتب، فيها يلى:

الدافع من زواج ام كلثوم

ص...: ۹۰...

الدافع من زواج أُمّ كلثوم

الظاهر أنَّ دافع الخليفة الثانى من هذا الزواج هو مصاهرة أهل البيت (عليهم السلام) تشرّفاً بنسبهم، إذ أخبر بعض أصحابه أنّه يرغب فى الزواج من ابنة الإمام على لحديث سمعه عن النبىّ (

كلّ نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلّا نسبى وسببى) ، وقال: «وكنت قد صحبته فأحببت أن يكون هذا أيضاً» . (۱)

فيرى الخليفة أنّه عاشر النبىّ (صلى الله عليه و آله) وأنّه يحبّ تحقيق هذه الصلة.

هذا ظاهر القضيّة، ولكن يبدو أنّه كان يبطن باعثاً آخر، وأنّه كان يريد عن طريق هذا الزواج أن يتستّر على أعماله الماضية يجعلها فى طى النسيان.

وكانت هذه الظاهرة وهى الزواج بقصد تناسى الخلافات، والجروح العميقة التى تَحْدث إثر النزاعات؛

۱- الطبقات الكبرى لابن سعد ج...۸ ...ص...۴۶۳....

ص...:۹۱...

رائجة بين العرب لاسيما بين عشائرهم، وما زالت حتّى يومنا هذا سائدة إلى حدٍّ ما.

ما هى الظروف التى حدث فيها هذا الزواج؟

ما هى الظروف التى حدث فيها هذا الزواج؟

لمّا تقدّم عمر خاطباً، اعتذر الإمام علىّ (عليه السلام) بمختلف الأعذار:

أ) اعتذر بأنَّ ابنته صغيرة، وأنّها ليست فى سنّ الزواج حيث قال له: (إنّها صبيّة) .

فأجاب الخليفة: «إنّك والله ما بك ذلك، ولكن قد علمنا ما بك» . (۱)

ب) عندما أصرَّ الخليفة على الخطبة لجأ الإمام إلى عذر آخر فقال: (إنّما حبست بناتى على بنى جعفر) ، يعنى: أخاه.

فأجاب عمر: «أنكحنيها يا على، فوالله ما على ظهر

...

۱- المصدر نفسه ج...۸...ص...۴۶۴ ;...الذرُ َالطاهرَ لإبُ بشر الدولابُ... ۲۲۴...- ...۳۶۰...ص...۱۵۵....

ص...:۹۲...

الأرض رجل یرصد من حسن صحبتها ما أرصد» (۱)، أی: وعدها بأن یحسن معاملتها. وإنّما قال ذلک؛ لأنّه کان مشهوراً بقسوته مع النساء.

ج) لم یستجب الإمام لهذا الطلب وتقدّم بعذر ثالث، وهو طلب المشورة مع العبّاس وعقیل والحسنین. یقول الهیثمی:

«دعا عمر بن الخطّاب علی بن أبی‌طالب فسارّه، ثمّ قام علیّ فجاء الصفة فوجد العبّاس وعقیلاً والحسنین فشاورهم فی تزویج عمر أُمّ کلثوم. فغضب عقیل وقال: یا علی ما تزیدک الأیّام والشهور والسنون إلّا العمی فی أمرک، والله لئن فعلت لیکونن ولیکونن، لأشیاء عدّدها ومضی یجرّ ثوبه» .

ولمّا سمع عمر قول عقیل ضحک وقال: «ویح عقیل سفیه أحمق» . (۲)

۱- الطبقات الکبری ج...۸ ...ص...۴۶۳ ;...الاستُعاب ج...۴ ...ص...۴۹۱ ;...أسدالغابَ ج...۵ ...ص...۶۱۵ ;...الأصابَ ج...۴ ...ص...۴۶۹....

۲- مجمع الزوائد ج...۸ ...ص...۲۷۱....

ص...:۹۳...

وعندما فاتح الإمام ولديه الحسن والحسين (عليهما السلام) قالا: (هى امرأة من النساء تختار لنفسها) . (۱)

وفى خبر آخر أنَّ عمر وبعد أن يئس لقى العبّاس فقال له: «ما بى؟ أبى بأس؟» قال العبّاس: «وما ذلك؟» قال عمر: «خطبت إلى ابن أخيك فردّنى» .

ثمّ بدأ يهدّد فقال: «أما والله لأعورن زمزم، ولا أدع لكم مكرمة إلّا هدمتها، ولأقيمن عليه شاهدين بأنّه سرق، ولأقطعن يمينه» . فأتاه العبّاس فأخبره وسأله أن يجعل الأمر إليه فجعله إليه» . (۲)

لا شكّ فى أنَّ هذا التهديد كان فارغاً؛ لأنّ منزلة أميرالمؤمنين ومكانته بين المسلمين كانت أعظم من أن ينال منها عمر، أو يتّهمه بهذه التفاهات، ولكن يبدو أنّ هذا الإلحاح المتواصل من عمر أدّى إلى أن يستجيب الإمام فى النهاية لمصلحةٍ رآها.

حكم الضمير

۱- مجمع الزوائد ج...۸...ص...۲۷۱....

۲- الكافُ ج...۵...ص...۳۴۶....

ص...: ۹۴...

حُكم الضمير

فى التحليل التأريخى لا ينبغى الاقتصار على نقل هـذا القول أو ذاك، بل لابـدّ من أخـذ المسائل الجانبيّة أيضاً بنظر الاعتبار ثمّ إصدار الحكم فى القضيّة.

استناداً الى ماورد فى كتب الفريقين فإنّ هـذا الزواج قدحصل، وكان العبّاس عمّ الإمام هو المتصدّى للأمر، ولكن السؤال الذى يطرح نفسه هو:

هل أنّه تمَّ عن طيب خاطر، أو أنَّ الضغوط الخارجيّة والداخليّة قد أثّرت فى اتّخاذ القرار؟

لو أنّكم تأملتم قليلاً، وحكّمتم ضميركم فسوف تدركون إلى أيّة درجة حصل هذا الزواج برغبةٍ وطيب نفسٍ.

...۱ - ...لاـ شكّ فى أنّ علاقات أهل البيت (عليهم السـلام) مع الخليفـة آنـذاك كانت متوتّرة تماماً، وأنَّ الهجوم على دار فاطمـة بنت رسول الله وهتك حرمتها أمرٌ لايمكن إنكاره.

...۲- ...كان عمر فظّاً وسيّء الخلق، وحين رشّحه أبوبكر

ص...:۹۵...

للخلافة من بعده اعترض بعض الصحابة وقالوا: نراک استخلفت علینا عمر، وقد عرفته، وعلمت بوائقه فینا، فکیف إذا ولّیتَ عنّا، وأنت لاق الله عزّ وجلّ فسألک، فما أنت قائل. . . ؟ (۱)

...۳ - ...نقل الطبری: «قال المدائنی: وخطب (عمر) أُمّ کلثوم بنت أبی‌بکر، وهی صغیرة وأرسل فیها إلی عائشة، فقالت: الأمر إلیک. فقالت أُمّ کلثوم: ولا حاجة لی فیه. فقالت لها عائشة: ترغبین عن أمیر المؤمنین؟ قالت: نعم، إنّه خشن العیش، شدید علی النساء.

فأرسلت عائشة إلی عمرو بن العاص فأخبرته، فقال: أکفیک. فأتی عمرَ فقال: یا أمیرالمؤمنین بلغنی خبر أعیذک بالله منه. قال: وما هو؟ قال: خطبت أُمّ کلثوم بنت أبی بکر؟ قال: نعم، أفرغبت بی عنها أم رغبت بها عنّی؟ قال: لا واحدة، ولکنّها حدثة، نشأت تحت کنف أُمّ‌المؤمنین فی لین ورفق، وفیک غلظة، ونحن نهابک وما نقدر أن

۱- الأمامَ والسِّاسَ ج...۱ ...ص...۲۵ ...لابن قُتَبَ .

ص...:۹۶...

نردّک عن خُلق من أخلاقک، فکیف بها إن خالفتک فی شیء فسطوت بها، کنتَ قد خلفت أبابکر فی ولده بغیر ما یحقّ علیک. قال: فکیف بعائشة وقد کلّمتها؟ قال: أنا لک بها، وأدلّک علی خیر منها، أُمّ کلثوم بنت علی‌بن أبی‌طالب تعلّق منها بنسب من رسول الله (صلی الله علیه و آله)» . (۱)

...۴ - ...حکّم ضمیرک وأجب: لو تقدّم شخص لعائلة لا- ترغب فیه، وما زالت آهات الأمّ الحزینة تملأ أرکان البیت؛ فضلاً عن أن الخاطب رجلٌ کهلٌ فی أواخر حیاته، ویتصف بالقسوة وسوء الخلق؛ فهل یُعقل أن هذه العائلة توافق علی هکذا خاطبٍ وتقبل مصاهرته بطیب خاطرٍ ورحابة صدرٍ؟ !

من الواضح أنَّ أیّة أُسرة لا ترضی بمصاهرة هکذا إنسانٍ الخاطب، مهما کان مستواها الفکری والاقتصادی متدنّیاً، فما بالک بأُسرة النبیّ الکریم؟ !

إذن، هذا الزواج لا یدلّ علی وجود علاقات حسنة بین

۱- تارُخ الطبرُ ج...۳ ...ص...۲۷۰....

ص...:۹۷...

الجانبین، بل یکشف عن اضطرار أُسرة الفتاة للموافقة.

وما یستنبط من المصادر الشیعیّة أنَّ الأمر لم یتجاوز عقد القران فحسب حیث لاتوجد أدلة علی حصول شیءٍ آخر، وقد روی عن الإمام الصادق (علیه السلام) أنّه قال:

(إنّ علیّاً (علیه السلام) لمّا توفّی عمر أتی أُمّ کلثوم فانطلق بها إلی بیته) . (۱)

وفی مروج الذهب للمسعودی روی أنّ عمر لم یُرزق ولداً منها. (۲)

کما یروی کثیر من المؤرِّخین وعلماء الرجال أموراً لا تتناسب أبداً وکرامة أهل البیت (علیهم السلام) کما أن أسانیدها غیر معتبرةٍ ومرفوضةٍ لذلک لم نتطرق إلی ذکرها.

وقد نقل مُترجم الکتاب کلاماً للطبری یذکر فیه أنَّ هذا الزواج قد حدث فی السنة السابعة العشرة للهجرة. (۳)

۱- الکافُ ج...۶ ...ص...۱۱۵....

۲- مروج الذهبُ ج...۲ ...ص...۳۲۱ ...طبعَ دار الإندلسُ قول فُه: أن» عاصماً وعبُدالله وزُداً ولدوا لإم» واحدَ بُنما ُری آخرون إن» زُداً من إم» کلثوم.

۳- تارُخ الطبرُ ج...۳ ...ص...۱۶۶....

ص...:۹۸...

ولكنّى ألفت نظر المترجِم إلى أنَّ الطبرى نقل هذا الحادث عن سيف‌بن عمر الكذّاب (۱) ، فهنيئاً له مثل هذا التحليل! .

الامام الصادق حفيد ابى بكر

الإمام الصادق حفيد أبى بكر

يقول الشيخ درويش: قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : (ولدنى أبوبكر مرّتين

) . أى: من جانب أُمّه أُمّ فروة فهى:

بنت القاسم بن محمّد بن أبى بكر. وأُمّها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبى بكر.

ويضيف: لقد نقل هذه الجملة الكلينى فى الكافى، وابن عنبة فى عمدة الطالب.

التحليل

التحليل

يُفترض بالشيخ صالح أن يدقّق فى المصادر التى ينقل منها، كى لا ينسب أمراً لأحد دون أن يتأكد من صحّته. فإنّ هذه الجملة (ولدنى أبو بكر مرّتين) غير موجودة فى

۱- تهذُب التهذُب ابن حجر ج...۴ ...ص...۲۹۷ ; ...المجروحُن ج...۱ ...ص...۳۴۵....

ص...:۹۹...

كتاب الكافى، وإنّما الموجود فيه أنّ الكلينى نفسه - مؤلّف الكافى - يبيّن هذه النسبة ويقول: إنّ الإمام الصادق اُمّه اُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد، واُمّها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبى بكر، من دون أن ينسب هذا القول للإمام الصادق، ومن دون أن يفتخر الإمام بهذا النسب.

أمّا ابن عنبة فهو ينسب هذه الجملة إلى الإمام، ولكن دون أن يذكر أىّ سند. فكيف يمكن الاستدلال على أمرٍ بحديث مرسل ليس له أىّ سند؟ (۱)

كما أنّ الأربلى نقل هذا القول فى كشف الغمّة عن كتاب عبدالعزيز الأخضر الجنابذى، وهو من علماء السنّة إذ يقول: قال جعفر: «ولقد ولدنى أبوبكر مرتين» . (۲)

ونعلّق على ذلك بأمرين:

...۱-...إنَّ ناقل الحديث سنّى ولا يعدّ حجّةً على الشيعة.

۱- عمدَ المطالب ص...۱۹۵....

۲- عبدالعزُز بن محم»د بن المبارك الإخضر الحنبلُ الجنابذُ ثم» البغدادُ ولد عام... ۵۲۴ ...وتوف»ى عام... ۶۱۱ ...ه- شذرات الذهب ج...۵ ...ص...۴۶ ....

ص...: ۱۰۰...

...۲- ...على فرض حجّيته، فالروايـة تفتقـد للسـند تمامـاً، ومن ثمَّ فهى من الأحـاديث المرسـلة، التى لا يمكن الاحتجاج بها فى المسائل العقائدية.

وهكذا نرى أنَّ الشـيخ قد تغاضـى عن جميع الحوادث الدامية التى وقعت بين الصـحابة وأهل البيت بعد السـقيفة، ويسـتدلّ بحديث لا أصل له، فى سبيل أن يمحو من الأذهان كلّ تلك الأحداث المريرة، الأمر الذى يوصـينا به. ولكن ليته عمل بوصـيّته، ولم يلج فى هذه الأبحاث التأريخيّة هو أيضاً حتى لاتتّسع رقعة الخلاف أكثر.

التراحم بين الال والاصحاب

اشاره

ص: ۱۰۱

ص...: ۱۰۲...

التراحم بين الآل والأصحاب

فی فصل آخر من الکتاب یتحدّث المؤلف عن حیاة الصحابة وجهادهم بتفصیل، ثمّ یستدلّ بآیات، سنقوم ببیان وتحلیل مضامینها بعد أن نذکر النقاط التالیة:

...۱- ...یفهم من کلام المؤلف أنَّ الشیعة یبغضون الصحابة جمیعاً ولایکنّون لهم محبّة تُذکر. ولکنّ هذا خطأٌ فادحٌ قد ارتکبه سلفه، وهو الیوم یحذو حذوهم. لذلک نلاحظ أنّ الراسخ فی أذهان الستة هو فی بغض الشیعة للصحابة وشتمهم، وکأنما شعار التشیع هو سبّ الصحابة وقد سیطرت هذه الفکرة البالیة علی أذهانهم قروناً،

ص...:۱۰۳...

ولاشكّ فى أنّ إثبات سقم هذه التهمة الواهية يتطلّب تخطيطاً يتمّ تنفيذه خلال مراحل زمنية.

...۲- ...كيف يمكن الزعم أنّ الشيعة يبغضون الصحابة جميعاً فى حين أنَّ أئمّة الشيعة وأبرز شخصياتهم فى عصر الرسالة هم من الصحابة، مثل سلمان والمقداد وأبوذرّ وعمّار وغيرهم. وأكثر من مئة وخمسين صحابيّاً يعدّون من طلائع الشيعة ووجهائهم، وإذا أردنا أن نذكر اسماءهم جميعاً لطال الحديث، ولكننا نحيل القارئ إلى كتاب الملل والنحل (ج...۶، ...ص...۹۰) ....

فكيف سوّلت للشيخ صالح الدرويش وأمثاله نفوسهم لأن يتّهموا الشيعة هذه التهمة الواهية ويزعمون أنّ التشيع يعنى شتم الصحابة؟ !

...۳ - ...إذا كان للشيعة رأى فى بعض الصحابة - موثّقاً بالأدلّة - فهو يتعلّق بمن اغتصبوا الخلافة، وخالفوا النبىّ (صلى الله عليه و آله) وحرموا أهل بيته من حقوقهم المشروعة؛ وهم لايتجاوزون اصابع اليد، أمّا سائر الصحابة فيقولون فى

ص...:۱۰۴...

شأنهم: اللَّهُمَّ اغفر لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان.

...۴ - ...يتعامل المؤلّف مع آيات مدح الصحابة بصورة انتقائيّة، فهو يستدل بالآيات العامّة التى تمدحهم، ولا يتطرّق إلى الآيات الخاصّة التى تذمّ بعضهم. فهو كالقاضى المكلّف بالحكم فى قضيةٍ كبيرةٍ فينتقى منها ما يلبّى رغبته الشخصيه ويتجاهل عن كلّ ماسوى ذلك.

نتمنّى من الشيخ صالح درويش الذى هو قاض فى القطيف، أن لا يتعامل مع القضايا التى تُطرح أمامه فى المحكمة بهذه الطريقة.

...۵- ...يستند المؤلف إلى بعض الآيات المتعلّقة بعموم المؤمنين والمسلمين منذ عصر النبىّ (صلى الله عليه و آله) حتّى يوم القيامة، ثمّ يبادر الى تطبيق مضامينها على جميع الصحابة دون مسوِّغٍ.

...۶- ...الآيات التى نزلت بشأن الصحابة والتى تتضمّن مدحهم نوعاً ما، إنّما تمدحهم كجماعةٍ، ولا تزكيهم فرداً فرداً. فلو أنّ قائداً فى معسكر - مثلاً - وصف مرؤوسيه بالشجاعة والبطولة، فإنَّ هذا الوصف طبعاً يتعلّق بالضبّاط

ص...:۱۰۵...

والمراتب والجنود الموجودين فى ذلك المعسكر جميعاً - وهم عدّة آلاف -، لكنّ ذلك لايعنى عدم وجود من لاينطبق عليه هذا الوصف بينهم.

وسبب الخطأ الذى وقع فيه المؤلّف فى هذه المسألة هو أنّه اعتبر الآيات التى نزلت بشأن الصحابه كجماعةٍ متعلّقة بكلّ صحابى على حدّة وهو باستدلال هذا يتّهم القرآن بالتناقض من حيث لايشعر. لأنّ القرآن مدح أصحاب النبىّ - فرداً فرداً حسب تحليل الشيخ درويش - وفى الوقت نفسه - كما هو الحقّ - لامَ بعض الصحابة وذمّ بعضهم، وسوف نذكر أمثلة لذلك لاحقاً.

ونذكر فيما يلى الآيات التى استدلّ بها الكاتب، لإثبات عدالة الصحابة، أو وجود الأُلفة بينهم وبين الآل:

الايه الاولى:

الآية الأُولى:

(وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً) (آل‌عمران...: ۱۰۳) ....

التحليل:

ص...: ۱۰۶...

التحليل:

أسلوب الكاتب - كما نوّهنا سابقاً - أنّه يدعى دلالة بعض الآيات على مدّعاه دون أن يذكر كيف استدلّ بها على ذلك.

وهذه الآية على كلّ حال، تشير إلى أمرين:

...۱- ...تحقّق السلم والمودّة بين قبيلتى الأوس والخزرج (من الأنصار) فى ظلّ الإسلام، انتهاء النزاع الذى دام بينهم قَرناً كاملاً، وأنّهم أصبحوا بفضل الإسلام إخواناً فى الله.

...۲- ...تحقيق الأُلفة بين المهاجرين والأنصار، فأصبحوا إخوة فى الدِّين.

فما الذى يريده المؤلّف من هذه الآية؟

هل يريد أن يستدلّ على أنّهم جميعاً التزموا بهذه الأخوّة ودام إيمانهم وعدلهم حتى آخر حياتهم؟ والحقيقة أن هكذا أمر لايستنبط من هذه الآية، والدليل هو أنَّ هؤلاء الأشخاص الذين منَّ الله عليهم بنعمة الأخوّة، تركوا النبىّ وهو على المنبر يخطب خطبة الجمعة فى العام

ص...:۱۰۷...

السابع للهجرة وانفضّوا إلى قافلةٍ تجاريةٍ كانت قادمةً من الشام؛ كما قال تعالى: (وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوكَ قائِماً) (الجمعة...:۱۱) . ...فرجّحوا التجارة واللهو على كلام رسول الله (صلى الله عليه و آله) .

وإذا كان قصده أنّ جميع الصحابة بقوا إخوة إلى النهاية، فهذا أيضاً يتعارض مع الواقع. فما أكثر ما أظهر بعض هؤلاء المتآخين المتراحمين غَضَبهم إزاء بعضهم البعض، وما أكثر ما شتم، بل ضرب بعضهم بعضاً، بل إنَّ بعضاً منهم مَن حارب سائر الصحابة وقتلهم. فقد كان سعد بن أبى وقّاص والياً على الكوفة فعزله عثمان بن عفّان، وعيّن الوليد بن عقبة بدلاً منه، ولمّا بلغ ذلك عبدالله بن مسعود أبى أن يتعامل مع الوالى الجديد، وألقى إليه مفاتيح بيت المال وقال: «من غيَّر، غيَّر الله ما به، ومَن بدّلَ أسخط الله عليه، وما أرى صاحبكم إلّا وقد غيّر وبدّل. أيُعزل مثل سعد بن أبى وقّاص ويولّى الوليد؟» فكتب الوليد إلى عثمان بذلك، فكتب إليه عثمان يأمره

ص...:۱۰۸...

بإرساله الى المدينـة. . . وقدم ابن مسـعود المدينة، وعثمان يخطب على منبر رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فلمّا رآه قال: «ألا إنّه قد قدمت عليكم دويبة سوء، من يمشى على طعامه، يقىء ويسلح» (۱)، فقال ابن مسعود: «لستُ كذلك، ولكنّى صاحب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم بدر، ويوم بيعة الرضوان» .

ونـادت عائشـة: أى عثمان! أتقول هـذا لصاحب رسول‌الله (صـلى الله عليه و آله) ؟ ثمّ أمر عثمان به فأُخرج من المسـجد إخراجاً عنيفاً، وضـرب به عبـدالله بن زمعـة الأرض. ويقال: بل احتمله يحموم (غلام عثمان) ورجلاه تختلفان على عنقه حتّى ضـرب به الأرض فـدقّ ضلعه. (۲)

هؤلاء هم الذين يرى الشيخ درويش أنَّ القرآن عناهم بقوله: (رُحَماءُ. . .

) ، ويزعم الشيخ أنّهم بقوا أُخوةً حتّى مماتهم.

ولم يكن ابن مسعود الوحيد الذى أُلقى خارج

۱- السلاح: النجو]إ[: الغائطة وقد سلح الرجل ُسلح سلحاً. تاج العروس ج...۴ ...ص...۹۲....

۲- إنساب الإشراف ج...۶ ...ص...۱۴۷؛ ...تارُخ ابن كثُر ج...۷ ...صص...۱۶۳ ...و... ۱۸۳....

ص...:۱۰۹...

المسجد وهو يُشتَم ويُضرَب، بل كان هذا حال شخصيّات أُخرى كعمّار بن ياسر، وأبى ذرّ... (۱) ، ...وغيرهما ممّن عانى من عمّال عثمان ما عانى، وحلّت العداوة والبغضاء محلّ الرحمة التى ناشدهم القرآن أن يتّصفوا بها، ووصفهم بها كجماعة!

۱) () ...أنساب الأشراف، ج...۶، ...ص...۱۶۱. ...

ص...: ۱۱۰...

عبّر أحد الكتّاب: «الإسلام شيء والمسلمون شيء آخر» .

والمثير للدهشة أنَّ قاضي محكمة القطيف (الشيخ درويش) يدّعي تحققّ أمراً في الخارج اتكاءاً على حكم تكليفيٍّ ويقول: بما أنّ المسلمين أصبحوا إخوة في ظلّ الإسلام، لذلك فإنّهم لا يتجاوزون على حقوق بعضهم البعض، ولا يظلم بعضهم بعضاً، ويتجاهل التأريخ القطعي، وأقوال زعماء مذهبه أيضاً.

الاخوه الدينيه ليست دليلا على مراعاه

الايه الثانيه:

الآية الثانية:

(. . . وَ إِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ) (الأنفال...: ۶۲) ....

الايه الثالثه:

الآية الثالثة:

(وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (الأنفال...: ۶۳) ....

لقد جمع الكاتب بين مضمونى هاتين الآيتين، واستنتج...

ص: ۱۱۱

...من ذلک أنَّ الله تعالی ذکر فی الآیـة الأُولی فضـله علی رسوله وعلی الصـحابة، وهـذا الفضل هو نصـرة النبیّ (صـلی الله علیه و آله) وتأییـده بـالمؤمنین؛ ولکن أیّ مؤمنین؟ بـالطبع هم الـذین ألّف الله بین قلوبهم وزرع المحبّـة فیهـا؛ والـذین لو أنفق النـبیّ جمیع مـا فی الأرض لما استطاع أن یؤلّف بینهم. (۱)

التحلیل

التحلیل

لا شکّ فی أنّ الـدِّین الإسـلامی قد زرع الوحدة فی قلوب الناس آنذاک ;لأنّه دعاهم إلی الإیمان بالله الواحد والاعتقاد بالآخرة، وعدّ الإنسان مسؤولاً عن أعماله، وهذه الوحدة الفکریّة والقلبیّة صارت سـبباً للأُلفة ووحدة الصف، وأعانت النبیّ (صـلی الله علیه و آله) فی مقارعة الکافرین. فهذا أمرٌ واضحٌ ولایتوقّف اثباته علی الاستدلال بهاتین الآیتین الکریمتین.

إنّما الکلام فی قضیّة أُخری، وهی: هل استمرّ أولئک

۱- الوحدَ والشفقَ صص...۸۱ ...و... ۸۲....

ص...:۱۱۲...

على وحدتهم وأُلفتهم وتراحمهم بعد رحيل النبيّ (صلى الله عليه و آله) ، أم أنَّ الحرص والطمع فى الغنائم والمناصب، وجّه ضربةً قويّة لوحدتهم وألفتهم؟

إنَّ القرآن الكريم نفسه حذّر المسلمين من مستقبل مظلم، وأخبرهم بأنّهم سيبتلون مستقبلاً ببلاءٍ عظيم ;وذلك حين قال: (وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (آل‌عمران...:۱۴۴) ....

تكشف هذه الآية عن مسألة غاية فى الخطورة، وهى وجود الأرضيّة لعودة بعض الصحابة الى الجاهلية، ولذلك فهى تحذِّر من هذا الانقلاب إذا ما مات الرسول (صلى الله عليه و آله) أو قُتل تتبّه إلى أنَّ انقلاب هؤلاء إنّما يلحق الضرر بهم أنفسهم، وأنّ الله غنىّ عنهم، كما تلوّح إلى وجود أشخاصٍ بين هؤلاء الصحابة مؤمنين فى الرسالة و سيظلّون ثابتين على الدِّين، وينالون جزاءهم من الله تعالى.

ص:۱۱۳

فالآیتان الأولیان اللّتان أوردهما الکاتب تتحدثان عن عصر رسول الله (صلی الله علیه و آله) ، وأمّا الآیة الثالثة فهی تتعلّق بالعصر الذی یفارق النبیّ (صلی الله علیه و آله) فیه الأُمّة بعد أن یتوفّاه الله تعالی، ولیس ثمَّةَ أدنی منافاة بین المضمونین، ولا یمکن- من الناحیة التأریخیّة - الاستشهاد بأحوال جماعة فی ظروف معیّنة علی أحوالهم فی ظروف وأزمنة أُخری.

فلقد تغیّرت روحیّة الزهد لدی الکثیر من الصحابة بعد النبیّ (صلی الله علیه و آله) ، بسبب الفتوحات وسیل الغنائم والمکاسب؛ إلی روحیّة جمع الثروة والتوجّه نحو الدُّنیا، حتّی أنَّ أحدهم وهو عبدالرحمن بن عوف ترک من الذهب ما کُسِّر بالفؤوس عندما قُسِّم بین ورثته (۱) ، ولکن فی الوقت نفسه نری صحابیّاً آخر کأبی ذرّ الغفاری قدمات من الجوع والعطش والحرّ فی صحراء الربذة.

...

شاهد من اقوال النبی (صلی الله علیه و اله)

۱- طبقات ابن سعد ج۳ ص۱۲۶ ; مروج الذهب ج۲ ص۳۵۰ ; تارُخ العُقوبُ ج۲ ص۱۷۰ ; الرُاض النضرَ ج۴ ص۲۷۲.

ص...:۱۱۴...

شاهد من أقوال النبیّ (صلی الله علیه و آله)

ذکرنا سابقاً أنَّ الآیتین اللّتین استدل بهما الشیخ الدرویش تتحدّثان عن عصر رسول الله (صلی الله علیه و آله) ولکنّ الأوضاع قد تغیّرت بعد وفاته، الامر الذی کان یقلقه صلوات الله علیه وکأنّها کان یتوقّع بأن یُریق صحابته دماء بعضهم البعض لمسائل دنیویّة؛ وذلک بنور العلم الالهی؛ فقال:

«لا ترجعوا من بعدی کفّاراً یضرب بعضکم رقاب بعض» . (۱)

ولقد أخبر النبیّ (صلی الله علیه و آله) عن مستقبل عمّار المؤلم حیث قال:

«تقتلک الفئة الباغیة» . (۲)

وکان علی رأس الفئة الباغیة التی قتلت عمّاراً أحد صحابة النبیّ (صلی الله علیه و آله) ، ومن تسمّونه «سیّدنا معاویة!» کما أنّ الذی باشربقتله کان صحابیّاً أیضاً وهو «أبو الغادیة الجهنی» .

۱- صحُح البخارُ باب الخطبَ اُام منیً ج...۲ ...ص...۱۹۱....

۲- جامع الْاصول ج...۹ ...الرقم... ۶۵۸۰....

ص...:۱۱۵...

فکیف یمکن لأحدٍ أن یزعم بقاء التراحم بین الصحابة علی ما کان علیه فی عهد النبیّ (صلی الله علیه و آله) ؟ ولو کان الصحابة کلّهم عادلین کما تزعمون، فلماذا أتُّهم المغیرة بن شعبة یوم کان والیاً لعمر علی الکوفة (۱) ، أتُّهم بالزنا، وشهد علیه ثلاثة، ولمّا جاء دور الرابع منعوه مکراً واحتیالاً ;لأنَّ القاضی کان عمر نفسه فقال: «إنّی أری رجلاً لا یخزی الله علی لسانه رجلاً من المهاجرین» . (۲)

فهذه نماذج بسیطةٌ من الأفعال القبیحة لبعض الصحابة، وبراهین علی مجادلاتهم ومنازعاتهم التی یتطلّب جمعها کتاباً مستقلّاً، ولکنّ غرضنا ذکر نماذج منها فقط.

یکفی لبیان درجة التقوی عند بعض الصحابة (لا کلّهم) عدم اطاعتهم لحکم الله تعالی فی حرمة مقاربة

۱- سُر إعلام النبلاء ج...۴ ...ص...۵۴؛ ...العدد... ۱۴۴ ...صر»ح البخارُ والذهبُ بإن»ه صحابُ».

۲- سُر إعلام النبلاء ج...۳ ...ص...۲۸ ;...تارُخ الطبرُ ج...۴ ...ص...۲۰۷ ;...الکامل ج...۲ ...ص...۲۲۸....

ص:۱۱۶

...زوجاتهم التی کانت محرّمةً طیلة شهر رمضان لیلاً ونهاراً، فنزل الوحی الإلهی یحکی خیانتهم، ویحصر التحریم بنهار شهر رمضان; حیث قال تعالی:

(أُحِلَّ لَکُمْ لَیْلَةَ الصِّیامِ الرَّفَثُ إِلی نِسائِکُمْ هُنَّ لِباسٌ لَکُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّکُمْ کُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَکُمْ) (البقرة...:۱۸۷)...

یتصوّر البعض أنَّ صحابة النبیّ (صلی الله علیه و آله) سواء من وردت أسماؤهم فی کتب الرجال، أو الذین لم ترد أسماؤهم، کلّهم ملائکة أو أسمی من سائر البشر، وأنّهم لم یرتکبوا فعلاً قبیحاً طیلة حیاتهم.

إنّنی أُوصی أصحاب هذا التصوّر بمطالعة سیرة الصحابة أدناه:

...۱- ...ماعز الأس-لمی... ۲- ...حاطب بن أبی بلتعة... ۳-...حرقوص بن زهیر السعدی، الذی حضر بیعة الرضوان ثمّ أصبح من الخوارج،

...۴- ...الحارث بن سوید بن الصامت، الذی حضر بدراً ثمّ قَتلَ فی أُحد صحابیّاً لثأر

ص...: ۱۱۷...

فی الجاهلیّة... ۵ - ...عبدالله الأخطل الذی ارتدّ فیما بعد... ۶-...جماعة من الصحابة فرّوا من الزحف یوم أُحد... ۷-...عائشة ونباح کلاب الحوأب... ۸-...أبو الغادیة الجهنی قاتل عمّار.

إنّ الاطلاع علی سیرة هؤلاء تثبت أنّ صحابة النبیّ (صلی الله علیه و آله) لم یکونوا نسیجاً واحداً؛ أجل حظوا بنعمة رؤیة النور الإلهی، ومصاحبة النبیّ الأکرم (صلی الله علیه و آله) ، ولکنّهم لم یکونوا مبرئین عن الخطأ مطلقاً.

ولم یُذکر فی تأریخ أیة أمة أنّ کلّ من عاصر نبیاً أو رآه هو إنسانٌ منزّهٌ وذو درجةٍ ساميةٍ.

الایه الرابعه:

الآیة الرابعة:

(لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِینَ الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ یَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً وَ یَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِکَ هُمُ الصَّادِقُونَ) (الحشر...: ۸)...

کتب الشیخ صالح حول هذه الآیة...:

ص:۱۱۸...

مایلی و ماسبق فیه اشارة الی بعض النصوص القرآنیة وهی کثیرة وقد اقتصرنا علی مایدل علی المحبة، و یؤکد ووجودها وانها متأصلة فی قلوب اصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) وکما لایخفی علیک فان الایثار، والأخوة، والموالاة والالفة القلوب، کل هذه المعانی وردت فیها نصوص قرآنیة وهی تؤکد علی صفة المحبة وقدجاء اکثر من نص قرآنی صریح فیه، تأمل الآیة السابقة ففیها اثبات محبة الانصار للمهاجرین وتأمل فی آخر آیة من سوره الفتح. (۱)

النقد

النقد

ما کتبه المؤلّف حول هذه الآیة لا یمتّ بأدنی صلة إلی مضمون الآیة، ولیس سوی تفسیر بالرأی. نعوذ بالله تعالی من عواقب الأحکام المسبقة، أتری کیف یلجأ الانسان من أجل إثبات مدّعاه، الی تحریف مفاد الآیة ویذکر أُموراً لم ترد فیها أبداً.

۱- الوحدَ والشفقَ صص...۸۳... - ...۸۵...

ص:۱۱۹

...لنوضّح مضمون الآیة آخذین بنظر الاعتبار ما جاء فی التفاسیر الروائیّة حول شأن نزولها.

لقد طرد النبیّ (صلی الله علیه و آله) یهود قبیلتی بنی النضیر، وبنی قینقاع بسبب تآمرهم ضدّ الإسلام والمسلمین ;لأنّهم کانوا قدعاهدوه علی أن لا یتآمروا علیه، ولکنّهم نقضوا عهدهم وتآمروا فأخرجهم من المدینة، وقسّم أراضیهم بین المهاجرین.

وتآمر بنو قریظة أیضاً، وحکم علیهم بالإعدام طبق حکم القاضی الذی کانوا قد عیّنوه، فأُعدموا ووزّعت أراضیهم علی المهاجرین دون الأنصار.

وکان سبب تقدیم النبیّ (صلی الله علیه و آله) المهاجرین علی الأنصار فی تقسیم هذه الأراضی هو أنّهم أخرجوا من دیارهم، وکانوا فقراء فی المدینة، بینما کان الأنصار فی وضع أفضل. ولم یرُق هذا الأمر للأنصار، وتصوّروا أنَّ النبیّ (صلی الله علیه و آله) إنّما قدّم المهاجرین لأنّهم أقرباؤه، فنزلت الآیات لبیان علّة هذا التقدیم، حیث قال تعالی: (لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِینَ الَّذِینَ

ص...: ۱۲۰...

أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) .

إذن، فالآية بصدد تنوير أذهان الأنصار بحقيقة هذا الموقف، وليست بصدد إثبات أنَّ بينهم كمال الأُلفة والمحبّة والتراحم.

روى الطبرى فى تفسيره: «وتكلّم فى ذلك - يعنى أموال بنى النضير - بعض من تكلّم من الأنصار، فعاتبهم‌الله عزّ وجلّ فى ذلك فقال. . .» . (۱)

وروى السيوطى فى الدر المنثور: «تكلّم الأنصار حول تقسيم أموال بنى النضير، وقالوا: لو قسّمها بيننا وبين المهاجرين بالسويّة» . (۲)

ولذلك عقّبت الآية التالية بمدح الأنصار، وبيان دورهم فى تقدّمهم فى الإسلام، فقد آمنوا قبل الهجرة، وهيّؤوا المدينة لاستقبال النبىّ (صلى الله عليه و آله) ومَن هاجر معه، فوصفهم بما

۱- تفسُر الطبرُ ج...۲۸ ...ص...۲۸۰....

۲- الدر المنثور ج...۸ ...ص...۱۰۶....

ص...: ۱۲۱...

یهیّؤهم لقبول ماحصل، فقال تعالی:

(وَ الَّذِینَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِیمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ یُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَیْهِمْ وَ لا یَجِدُونَ فِی صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَ یُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ کانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ یُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (الحشر...:۹) ....

هذه الآیة تتضمّن ثلاثة أُمور، هی:

...۱ - ...محبّة الانصار للمهاجرین.

...۲ - ...لاحاجة لهم فیما أوتی المهاجرین.

...۳ - ...یؤثرون المهاجرین علی أنفسهم.

والحقیقة أنَّ هذا لیس «إخباراً» عن واقع، بل هو «إنشاء» وتکلیف، أی: ینبغی أن یکون الأنصار کذلک. وهذا کما لو یقول الأب لابنه: «ابنی یصلّی» وهو لا یقصد الإخبار عن صلاة ابنه، بل یقصد أنّه مکلّف بالصلاة.

یری علماء البلاغة أنَّ الجملة الخبریّة، أقوی دلالة علی الإلزام من الجملة الإنشائیّة.

ومن ثَمَّ فهدف الآیة تربویٌّ ولیس وصفیّاً، لذا قال

ص...:۱۲۲...

الطبرى: «إنّ الله تعالى وبّخ الأنصار بهذه الآية خاصّة، وأنّ لفظة «الحاجة» فى الآية فسّرت بالحسد» .

فى هاتين الآيتين والآية التى تليهما (۱) تنويه إلى وجود أرضيّة للخلاف والانشقاق وهى حالةٌ كانت سائدة بين المهاجرين والانصار، حيث كان هدف الوحى دائماً رأب هذا الصدع.

ولقد تكرّر اعتراض الأنصار على تقسيم النبىّ للغنائم مرّةً أُخرى يوم حُنين ;وذلك حينما أعطى غنائم كثيرة لأبى سفيان وأمثاله، فغضب قومٌ من الأنصار وبلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) عنهم كلامٌ أحزنه، فنادى فيهم فاجتمعوا وقال لهم: اجلسوا ولا يقعد معكم أحد من غيركم، فلمّا قعدوا جاء النبىّ (صلى الله عليه و آله) يتبعه أمير المؤمنين صلوات الله عليهما حتّى جلس وسطهم وقال لهم: (

إنّى سائلكم عن أمر فأجيبونى عنه) فقالوا: قُل يا رسول الله.

۱- وّ ال»ذيُنّ جاىْ مينْ بّعْدِيهيمْ ُقْولْونّ رّب»ّنّا اغْفيرْ لّنا وّ ليأيخْوانيّنا ال»ذيُنّ سّبّقْونا بيالْأيُمانى وّ لا تّجْعّلْ فىُ قْلْوبينا غيل»اً ليل»ذيُنّ آمّنْوا رّب»ّنا أين»ّكّ رّيْفٌ رّحيُمٌ الحشر...: ۱۰ ....

ص...:۱۲۳...

قال: (

ألم تكونوا (عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ)

الله بى) ؟ قالوا: بلى فللّه المنّة ولرسوله. قال: (

ألم تكونوا (أَعْداءً فَأَلَّفَ)

الله (بَيْنَ قُلُوبِكُمْ)

بى) ؟ قالوا: بلى فللّه المنّة ولرسوله. ثمّ سكت النبىّ (صلى الله عليه و آله) هُنيئة ثمّ قال: (

ألا تجيبونى بما عندكم) ؟ قالوا: بِمَ نُجيبك فداك آباؤنا وأُمّهاتنا، قد أجبناك بأنَّ لكَ الفضل والمنّ والطَول علينا، قال: (

أما لو شئتم لقلتم: وأنتَ قد كنت جئتنا طريداً فآويناك، وجئتنا خائفاً فآمنّاك، وجئتنا مكذَّباً فصدّقناك) . فارتفعت أصواتهم بالبكاء، وقام شيوخهم وساداتهم إليه فقبّلوا يديه ورجليه. ثمّ قالوا: رضينا بالله وعنه، ورضينا برسول الله وعنه، وهذه أموالنا بين يديك، فإن شئت فاقسمها على قومك. . . فقال النبىّ (صلى الله عليه و آله) : (

اللَّهُمَّ اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار، يا معشر الأنصار أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاة والنعم وترجعون أنتم وفى سهمكم رسول‌الله) ؟ قالوا: بلى رضينا» . (۱)

قصه عجيبه

۱- سُرَ ابن هشام ج...۴ ...صص...۱۴۳ ...و... ۱۴۴....

ص...: ۱۲۴...

قصّة عجيبة

ذكر المؤلّف فی جانب من كتابه أنّ علی الأربلی، روی فی «كشف الغمّة» أنّ قوماً من أهل العراق حضروا عند الإمام علیّ بن الحسين (عليهما السلام) ، فنالوا من أبی‌بكر وعمر، فقال لهم:

(أخبرونی أنتم من المهاجرين (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ. . .

) ؟ قالوا: لا، لسنا منهم، قال:

(فأنتم من الذين قال الله عزّ وجلّ: (وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ. . .

) ؟ قالوا: لا لسنا منهم، قال:

(وأشهد أنّكم لستم ممّن قال الله فيهم: (وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا. . .

) . ثمّ قال: اخرجوا عنّی) .

نقد وتحليل

نقد وتحليل

أوّلًا: إنّ مؤلّف كتاب كشف الغمّة وان كان علیّ بن عيسی الأربلی الشيعی ولكنه نقل هذا الخبر من كتاب حلية الأولياء (۱) ، الذی نسبه بسند إلی الإمام علیّ بن الحسين (عليه السلام) ، وفيه إبراهيم بن قدامة الجمحی الذی قيل

۱- حلَ الإولُلاءِ ج...۱ ا...ص...۱۳۶ ا...ترجمَ علُ بن الحسُن...۷....

ص...:۱۲۵...

فیه: «مدنی لا یُعرف» ، وحتّی الذهبی حین نقل عنه خبراً قال: «وهو خبر منکر» . (۱)

فهل من الصحیح الاستدلال علی معتقد أو فکرة عقائدیّة بمثل هذا الخبر المنقول من کتابٍ مخالفٍ لا ینطبق مع عقیدتنا، وباسنادٍ عن شخص مجهول؟ !

إنّک أیّها الشیخ تنصح الآخرین بأن لا یراجعوا التأریخ، وإذا ما راجعوه فلینظروا إلی السند؛ ولکنّک لاتعمل بما تنصح به الآخرین!

ثانیاً: نقل السیوطی هذه الواقعة عن عبدالله‌بن عمر بصیغتین، الأولی أنّه سمع رجلاً ینال من المهاجرین، والثانیة: أنّه سمع رجلاً یقول فی عثمان، وأورد القصّة بتمامها بما فیها ذکر الآیات الثلاث. (۲)

فکأنّ من حاک هذه القصّة نسبها تارةً إلی عبدالله بن عمر، وأُخری إلی الإمام السجّاد (علیّ بن الحسین (علیه السلام)) .

شاهد من نهج البلاغه

۱- مُزان الاعتدال ج...۱ ...ص...۵۳۰....

۲- الدر المنثور ج...۸ ...ص...۱۱۳۰....

ص...: ۱۲۶...

شاهد من نهج البلاغة

نقل المؤلّف خطبة من نهج البلاغة يصف الإمام على (عليه السلام) الصحابة فيها بقوله:

«لقد رأيت أصحاب محمّد (صلى الله عليه و آله) فما أرى أحداً يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، وقد باتوا سجّداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم، يقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم...» . (۱)

التحليل

التحليل

أوّلاً: ينبغى أن نعرف هل أنّ الإمام على يريد بكلامه مدح صحابة النبىّ (صلى الله عليه و آله) جميعاً بلا استثناء، سواءٌ الخمسةَ عشرَ ألف المعروفين، والمائة ألف غير المعروفين، واعتبارهم عادلين جميعاً؟ أو أنّه يقصد طائفة خاصّة منهم، وهم الذين وصفهم بقوله: (لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً وقد باتوا سجّداً وقياماً...) ؟

۱- نهج البلاغَ الخطبَ... ۹۷....

ص...:۱۲۷...

كلّنا نعلم أنّ هذه خصائص بعض الصحابة لا جميعهم؛ لأنّها لا تشمل الطوائف أدناه بالتأكيد:

...۱- ...الأعراب.

...۲- ...الطلقاء الذين حاربوا النبى (صلى الله عليه و آله) حتى آخر لحظةٍ ولما هُزموا عفا عنهم وأطلق سراحهم.

...۳ - ...المرتدّون.

فهؤلاء لم تكن هذه خصائصهم بالتأكيد.

وإن شئتم أذكر لكم نماذج من الطائفة التى عناها الإمام على (عليه السلام) :

...۱ - ...مصعب بن عمير القرشى من بنى عبدالدار.

...۲ - ...سعد بن معاذ الأنصارى (من الأوس) .

...۳ - ...عبدالله بن رواحة الأنصارى (من الخزرج) .

...۴ - ...جعفر بن أبى‌طالب الهاشمى.

...۵ - ...عمّار بن ياسر.

...۶ - ...أبوذرّ الغفارى.

...۷ - ...المقداد بن الأسود الكندى.

ص...: ۱۲۸...

...۸- ...خبّاب بن الأرت. وغيرهم ممّن كان معظمهم من أهل الصفة والطبقة المحرومة فى المجتمع.

إنَّ الإمام (عليه السلام) إنّما يقصد أمثال هؤلاء، لا كلّ من أُطلق عليه لفظ «صحابى» ، ليستدلّ بكلامه على تقوى الجميع وعدالتهم.

ثانياً: لا كلام لنا فى الصحابة، ومن التّهم الباطلة الموجّهة للشيعة أنّهم يطعنون فى الصحابة، حتّى أصبحوا يعرّفونهم بهذه السمة.

لكنّنا- معاشر الشيعة - نعتقد أنّ من صحب النبىّ (صلى الله عليه و آله) وشهد نور الوحى والنبوّة، فقد نال شرفاً عظيماً، لا سيما أُولئك الذين شهدوا معه بدراً وأُحداً والأحزاب، وقاتلوا بين يديه.

بيدَ أنّ هذه المنزلة لا تعنى صحّة جميع أفعالهم، حتّى حين يكون فيها مخالفة صريحة للشرع، أو تكون مؤدّية إلى سفك دماء الأبرياء.

وحين يدعو الإمام علىّ بن الحسين (عليه السلام) لصحابة رسول

ص...:۱۲۹

...الله (صلى الله عليه و آله) فيقول:

(اللَّهُمَّ وأصحاب محمّد خاصّة، الذين أحسنوا الصحبة، والذين أبلوا البلاء الحسن فى نصره) .(۱)

فإنّما يعنى فئة خاصّة منهم كما هو واضح فى الدّعاء.

والخلاصة: لا يمكننا أن نـدّعى قداسة جميع الصحابة بهذه الأقوال، وإنّما الصحيح القول إنّ صحبة النبىّ (صلى الله عليه و آله) هى أرضيّة لاكتساب الفضائل ونيل الكرامة شريطة أن لا يصدر عن الصحابىّ عمل يقدح الصحبة.

لا يبلغ الصحابة مقام النبىّ (صلى الله عليه و آله) ومع ذلك خاطبه الله تعالى بقوله: (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ) (الزمر...:۶۵) . ...أفيكون الصحابى مستثنىً من هذه القاعدة لمجرّد صحبته النبىّ (صلى الله عليه و آله) ؟ !

والعجيب أنّ النبىّ (صلى الله عليه و آله) يقول:

(قاتل عمّار فى النار) ، ويقتله صحابى يسمّى أبو الغادية الجهنى، فلا يقولون: إنّه من أهل النار، بل يقولون «إنّه كان متأوّلاً، وللمجتهد

۱- الصحُفَ السج»ادُ ص...۴۰....

ص...: ۱۳۰...

المخطئ أجر» . (۱)

عجباً! يسفك صحابى دم صحابى آخر، ويعتبره النبىّ من أهل النار، ويكون مع ذلك برأيكم مستحقّاً للأجر؟ !

لم يشهد العالم حتّى اليوم شيئاً كهذا، وذلك بأن يقتل إنسانٌ إنساناً آخر بريئاً وصالحاً مدّعياً أنّه من أهل النار، ثمّ يُقال للقاتل: أحسنت وجزيت خيراً!

ولم يكن أبو الغادية الجهنى الوحيد، بل ثمّةَ كثيرٌ مثله بين الصحابة، نذكر منهم على سبيل المثال:

* مسلم بن عقبة الأشجعى(۲)، الذى بعد أن فرغ من قتل أهل المدينة المنوّرة واستباحتها، أمر جنوده بأن يفعلوا الشىء نفسه مع مكّة المكرّمة؛ لأنَّ هاتين المدينتين تمرّدتا على الحكم الأموى. (۳)

* بسر بن أرطاة، الذى أرسله معاوية إلى اليمن

...

اقسام الصحابه

۱- الأصابَ ج...۷ ...ص...۲۵۸....

۲- المصدر نفسه ج...۶ ...ص...۸۷....

۳- الطبرُ ج...۴ ...ص...۳۸۱ ...حوادث... ۶۲...ه.

...۱۳۱...والحجاز لكُ ُعاقب كل» من والى علُ»اً فارتكب من الجرائم ما دعا ابن حجر ألى التعف»ف عن ذكرها ومنها قتله طفلاً لعبُدالله بن عب»اس والُ علُ...»۷ ...على الُمن.... ۱ ...

ص: ۱۳۱

أقسام الصحابة

إنَّ الشيخ درويش يحكّم عاطفته فى تقييم الصحابة، ففى الوقت الذى يُقرُّ فيه بأنّهم غير متكافئين من حيث الفضيلة والمنزلة، حيث يرى أنّهم متساوون فى النزاهة والقداسة؛ ولو كان لديه وقت وراجع الآيات التى تتحدّث عن الصحابة لغيّر رأيه ;لأنّ القرآن يقسّمهم إلى أقسام مختلفة، فاعتبر بعضهم قمّة فى الفضيلة، واعتبر بعضهم فاقداً لها تماماً.

فيما يلى نشير باختصار إلى هذه الأقسام، وبوسع القارئ الكريم أن يراجع التفاسير لمزيد من الاطّلاع:

...

ص: ۱۳۲

۱- ...المنافقون المعروفون: (إِذا جاءَکَ الْمُنافِقُونَ قالُوا) (المنافقون...:۱) ....

۲... – ...المنافقون المجهولون: (وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَةِ مَرَدُوا عَلَی النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ. . .) (التوبة...:۱۰۱) ....

۳... – ...المسلمون الذین فی قلوبهم مرض: (وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ. . .) (الأحزاب...: ۱۲) ....

۴... – ...المسلمون السمّاعون: (. . . وَ فِیکُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ . . .) (التوبة...:۴۷) ....

۵... – ...الذین خلطوا عملاً صالحاً وآخر سیّئاً: (وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً) (التوبة...:۱۰۲) ....

۶... – (...الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ) (التوبة...: ۶۰) ....

۷... – ...الذین یولّون الأدبار. (۱)

۸... – ...الفاسقون: (إِنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ. . .) (الحجرات...:۶) ....

۹... – ...الفاضحون أسرار النبیّ. (۲)

...

۱- انظر: الإنفال...: ۱۵... – ...۱۶....

۲- انظر: التحرُم...: ۱... – ...۴....

ص:۱۳۳...

...۱۰ – الذین یؤذون رسول الله. (۱)

...۱۱– ...الذین یترکونه وهو یخطب وینفضّون من حوله. (۲)

إنّ الطوائف المذمومة من الصحابة فی القرآن الکریم أکثر ممّا ذُکر، ولکنّنا نکتفی بما ذکرنا.

والنتیجة التی نستخلصها هی أنَّ الصحابة کالتابعین بل کسائر الطبقات، یوجد فیهم الصالحون والأطهار الذین إذا دعوا الله تعالی استجاب لهم، وفیهم أیضاً ممّن ذکرنا من الطوائف، وغیرهم الذین لا یمکن اعتبارهم عادلین وأتقیاء، ولکنّهم یحظون باحترام المسلمین لنیلهم شرف صحبة النبیّ (صلی الله علیه و آله) ، بیدَ أنَّ هذا الاحترام لا یمنع من نقدهم ولیس داعیاً إلی تبریر أخطائهم.

ونوضّح ذلک بتفصیلٍ فیمایلی:

...۱– ...لم یکن صحابة النبیّ (صلی الله علیه و آله) علی درجة واحدة من

۱– انظر: الإحزاب...: ۵۷...

۲– انظر: الجمعَ...: ۱۱....

ص...: ۱۳۴...

حیث التقوی والعدالة، فقد کان بینهم المتّقی وغیر المتّقی، والطوائف التی ذکرناها خیر دلیل علی ذلک.

...۲- ...القرآن لم یمنعنا من دراسة أحوال الصحابة، وإنَّ ما یقال فی هذه الأیام من أنّه لا ینبغی لنا الخوض فی أعمال الصحابة، یتعارض مع تعالیم القرآن الکریم، والهدف منه فی الحقیقة هو التستّر علی الأفعال المنحرفة لبعض الصحابة.

ولو کان البحث والتحقیق ممنوعاً فی هذا المجال، فلماذا وصفهم القرآن بهذه الصفات المتضادّة؟

...۳ - ...ونحن کمسلمین نأخذ تعالیم دیننا وسنّة نبیّنا من الصحابة، لذا فإنّ العقل یقضی بوجوب التدقیق أکثر لکی نطمئن علی أنّ المصدر الذی نستقی بواسطته دیننا وسیرة نبیّنا إنّما هو نقیٌّ ونزیه.

...۴ - ...خلافاً لما یدّعی البعض من أنّ التحرّی فی سیرة الصحابة یؤدّی إلی إضعاف أُسس الدِّین، فإنّنا نری أنّ هذا العمل یؤدّی إلی تقویة هذه الأُسس ;لأنّه سوف یتبیّن

ص...:۱۳۵

...لنا بعد الفحص والتدقيق أنَّ الصحابة لم يكونوا على مستوىً واحد، بل إنّ بينهم نخبة محترمة و هى التى ينبغى أن نأخذ منها ديننا.

...۵- ...لو كان العذر السابق صحيحاً، فإنّه ينبغى أن لا نتحرّى عن التابعين أيضاً؛ لأنّنا نأخذ ديننا منهم أيضاً.

...۶- ...لم ينظر القرآن الكريم أبداً إلى الصحابة على أنّهم فوق البشر، ولم يمنع من دراسة أفعالهم، وإنّما هو الذى أخبرنا بفسق أحد الصحابة، وهو الوليد بن عقبة، حيث وصفه بالفاسق حين قال: (إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ . . .) (الحجرات...:۶) .....

...۷- ...ليس الصحابة فوق القانون أبداً، ولا يمكن اعتبار سلوكهم وسننهم من مصادر التشريع، بل عليهم جميعاً الانصياع للقانون الإلهى.

الثقل الاكبر والثقل الاصغر

اشاره

ص...:۱۳۶...

الثقل الأكبر والثقل الأصغر

فی فصل تحدّث المؤلّف عن حبّه لآل‌البیت (علیهم السلام) ونوّه إلی أنّ النبیّ (صلی الله علیه و آله) أمرنا بالتمسّک بالثقل الأصغر – أی: أهل البیت (علیهم السلام) – کتمسّکنا بالثقل الأکبر –أی: القرآن الکریم –.

ثمّ تحدّث عن مفهوم أهل البیت، ونقل أقوالاً مختلفة وقال إنّ المراد بأهل البیت: بنو هاشم، وبنو عبدالمطّلب. ثمّ أضاف: ما من کتاب من کتب أهل السنّة إلّا وفیه مودّة أهل البیت (علیهم السلام) ووصیّة النبیّ (صلی الله علیه و آله) حیث قال: (أُذکّرکم الله فی أهل بیتی، أذکّرکم الله فی أهل بیتی) . (۱)

التحلیل

۱- صحُح مسلم کتاب فضائل الصحابَ باب فضائل علُ...»۷ ...ج...۷ ...ص...۱۲۳....

ص...: ۱۳۷...

التحليل

لاشكّ فی محبّة اخواننا اهل السنة لاهل بيت النبی (صلی الله عليه و آله) لأنّ مودّتهم فرضٌ فی القرآن والسنّة؛ ولكنّنا نسأل: ما المقصود بالمودّة؟

هل المقصود بها المحبّة القلبيّة فقط، أم أنَّ الهدف من هذه المحبّة هو اتّباع نهجهم فی الحياة؟ وبعبارةٍ أُخرى فهی تعنی أخذ المعارف والأحكام منهم؛ لأنَّ فی رواية مسلم أنّ النبیّ (صلی الله عليه و آله) أوصی بالتمسّك بهما معاً، ولا شكّ فی أنّ المقصود بهذه الوصيّة هو الانتفاع من هدايتهما. وهنا يُطرح السؤال التالی:

أنتم الذين تدّعون التمسّك بأهل البيت، أو تدّعون مودّتهم، كم من أحكام دينكم تأخذونها من أهل البيت (عليهم السلام) ؟

لم يرو البخاری فی صحيحه حتّی حديثاً واحداً عن جعفر بن محمّد (عليه السلام) فی حين أنّه نقل عن عمران بن حطّان الخارجی.

ص...: ۱۳۸...

ارجعوا إلى جميع فقهاء مكّة والمدينة، من الفقهاء الثمانية حتّى الأوزاعى، وابن أبى ليلى، وغيرهما، وانظروا كم فى سننهم وصحاحهم من حديث آل‌الرسول (صلى الله عليه و آله) ؟ لقد رووا عن أبى هريرة أكثر من... ۵۰۰۰ ...حديث، وأبو هريرة لم يدرك النبىّ أكثر من ثلاث سنين، فى حين أنّ علياً (عليه السلام) عاش مع النبىّ (صلى الله عليه و آله) منذ طفولته حتّى رحيل النبى (صلى الله عليه و آله) ولم يُروَ عنه فى جميع الصحاح والسنن أكثر من... ۵۰۰ ...رواية!

إذا كنتم تحبّون آل البيت (عليهم السلام) حقّاً فأتوا فى كتبكم وخطبكم من تعاليمهم ما يتناسب مع ادّعائكم.

لا يلحظ فى جميع مكتبات مكّة والمدينة حتّى كتاب واحد فى أحاديث وروايات أهل البيت (عليهم السلام) ، ولو أهداهم شخص هكذا كتاب لقبلوه منه على كراهة، ثمّ أخفوه فى خزاناتٍ بعيدةٍ عن متناول القرّاء.

أمّا فى مفهوم «أهل البيت» الذى وسّعتموه ليشمل جميع بنى هاشم، وبنى عبد المطّلب فأقول لكم: إن كنتم تقصدون قرابة النبىّ (صلى الله عليه و آله) فنعم تشملهم.

ص...:۱۳۹...

أمّا إذا كان المقصود ما جاء فی حـديث الثقلين حيث اعتبارهم كالقرآن فی وجوب التمسّک بهم، والاهتداء بهديهم، فمن المسـلّم أنّ المعنيّين بعضهم.

وههنـا ينبغی الرجوع إلی الروايات التی تفسّـر معنی أهل البيت، ومنها ما روته أُمّ سـلمة فی حـديث الكساء، حيث قال النبیّ (صـلی الله عليه و آله) : (

اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتی) . حتّی أنّ أُمّ سلمة لم يُسمح لها الدخول معهم، مع كونها إلی خير.

عتب اخوی

عتب أخوی

لقد روی الشيخ درويش حديثاً عن رسول‌الله (صلی الله عليه و آله) يعلّم فيه أصحابه كيفيّة الصلاة عليه فيقول: قولوا:

(اللَّهُمَّ صلِّ علی محمّد وآل محمّد. . .) . وأنا أسأله: عندما تصـلّون علی النبیّ (صلی الله عليه و آله) فی كلّ خطبكم وكتبكم، لماذا لا تعطفون عليه الآل وتقولون «صـلّی الله عليه وسـلّم» ؟ والاكثر عجباً أنّكم إذا عطفتم الآل تبادرون لإلحاق الصحابة بهم أيضاً، مع أنّه لم يرد فی ذلک رواية عن النبیّ أبداً.

ص...: ۱۴۰...

إذن، أنتم فی صلواتکم وفی خطبکم وکتبکم تخالفون ما أراد النبیّ، فأین مودّتکم لأهل بیته؟ ! ، ولِمَ لا تفکّرون فی إصلاح هذه الأُمور؟

لقد ذکر الشیخ درویش بعض حقوق أهل‌البیت (علیهم السلام) ، ولکنّه لم یستقصها، ومن أحبّ معرفة حقوق أهل البیت من منظار القرآن الکریم، فلیراجع کتاب «مفاهیم القرآن» ج...۱۰ ...ففیه تفصیل لما نشیر إلیه أدناه:

...۱ – ...المرجعیّة السیاسیّة.

...۲ – ...المرجعیّة العلمیّة.

...۳ – ...الإطاعة.

...۴ – ...المودّة.

...۵ – ...الصلاة علیهم فی التشهّد.

...۶ – ...استحقاقهم الخمس.

...۷ – ...استحقاقهم الفیء.

...۸ – ...تسلیمهم الأنفال.

...۹ – ...تحریم الصدقة علیهم.

...۱۰ – ...رفع بیوتهم.

اسطوره التفرقه او استشهاد السیده الزهراء

اشاره

ص:۱۴۱

ص...:۱۴۲...

أُسطورة التفرقة أو استشهاد السيّدة الزهراء

قال المترجم: الأعجب أنّهم حاكوا أخيراً أسطورة استشهاد فاطمة الزهراء](عليها السلام) [، ونفخوا فيها، وهو من المضحكات، ولا يبعد أنّ بعض المؤمنين، والمخلصين لأهل البيت](عليهم السلام) [يصدقون بهذه الترهات. حقّاً لو طالع أحد هذه الأكاذيب، ولم يكن على صلة بالمصادر، ولا تماسّ مع علماء الطرف الآخر، أو علماء مستقلّين فى الأقلّ، فمن أين يعلم أنَّ هذه الأخبار هى أساطير كاذبة.... ۱)... ...۱) ...الوحدة والشفقة، ص...۱۰۸.....

التحليل

ص...:۱۴۳...

التحليل

ينبغي أن أذكّرك أيّها الشيخ بأن استشهاد السيّدة الزهراء (عليها السلام) ليس أسطورة بل حقيقة، ومن دواعي سرورنا أنّه أُسطورة حقّاً؛ لأنّ ذلك يعني عدم هتك حرمة بضعة النبي (صلى الله عليه و آله) . ولكن ماذا نفعل، وهذه مجرّد أُمنيّة تخالف الواقع، وأنّ الهتكَ قدوقع حقّاً!

لقد ذكرنا في بداية كتابنا هذا خلاصة عن حادثة مهاجمة بيت الوحي تحت عنوان «عامل التفرقة» ، وفيمايلي نمرّ مروراً سريعاً على بعض ما جاء في المصادر:

شرح البلاذري في كتاب «أنساب الأشراف» ما جرى من هتك لحرمة الزهراء، فقال:

إنّ أبابكر أرسل إلى علي يريده على البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيلة فتلقّته فاطمة على الباب فقالت: (يابن الخطّاب أتراك محرقاً عليَّ بابي) ؟ قال: «نعم، ذلك أقوى في ما جاء أبوك» . (۱)

...

۱- إنساب الإشراف ج...۱ ...ص...۵۸۶....

ص...:۱۴۴...

يستفاد من هذه الوثيقة التأريخيّة أمران:

...۱- ...أخذ البيعة للخليفة الأوّل تمّت بالتهديد، ولم تكن ثمّةَ حرّية، فما قيمتها؟

...۲- ...إحراق دار بنت النبيّ لم يكن مهمّاً جدّاً لدار الخلافة.

آخرون كثيرون غير البلاذرى ذكروا الحادثة، ونذكر بعض تلك المصادر فى الهامش، (۱) ومن ثمَّ يثبت أنَّ هذه الحادثة لم تكن أسطورة مبتدعة مؤخّراً، بل حقيقة بيّنة.

وفى هذه المصادر أيضاً، روى أنّ عبد الرحمن بن عوف دخل على أبى بكر فى مرض موته فقال: أما آسى على ثلاث خصال ليتنى لم أكن صنعتها وليتنى لم أفتّش بيت فاطمة بنت رسول الله، وأدخله الرجال ولو كان أغلق

۱- بو عبُيد كتاب الإموال ص...۱۹۵؛ ...محم»د بن سعد الطبقات الكبرى ج...۸ ص...۲۷ ;...ابن عبد رب»ه العقد الفرُد ج...۴ ...ص... ۲۶۳ ;...المسعودُ مروج الذهب ج...۲ ص...۳۰۱ ;...ابن عساكر مختصر تارُخ مدُنَ دمشق ج...۱۳ ص...۲۲۲؛ ...شمس الد»ين الذهبُ تارُخ الأسلام ج...۳ ...صص...۱۱۷ ...و... ۱۱۸ ...و. . .

ص...:۱۴۵...

علی حرب.

یا سماحة الشیخ الدرویش! إنّ ما اعتبرته أسطورة ذکره الشاعر المصریّ المعروف محمّد حافظ إبراهیم حقیقةً، وعدّه من مفاخر عمر، حیث قال فی قصیدته العمریّة:

وقولة لعلیٍّ قالها عمر

أکرم بسامعها أعظم بملقیها

حرقت دارک لا أبقی علیک بها

إن لم تُبایع وبنت المصطفی فیها

ما کان غیر أبی حفص یفوه بها

أمام فارس عدنان وحامیها

هذه الحوادث المؤلمة المریرة، لم تدع فاطمة تعیش بعد أبیها کثیراً، وفارقت الدُّنیا شهیدة، ولا شکّ بوجود حقائق غُیّبت عنّا؛ لأنّ القلم والسلطة والإمکانات کانت بید الأمویّین، وبعدهم العباسّیین وخشی المؤرِّخون من إظهار ما یخالف أهواء الحکّام، وحتّی القلیل الذی وصلنا یعدّ معجزة تأریخیّة.

عایشه وقصه مظلومیه الزهراء

ص...:۱۴۶...

عائشة وقصّة مظلوميّة الزهراء

روى البخارى عن عائشة أُمّ المؤمنين أنّها قالت:

إنَّ فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) سألت أبابكر الصدِّيق بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يقسم لها ميراثها ممّا ترك رسول الله (صلى الله عليه و آله) ممّا أفاء الله عليه، وفدك وما بقى من خمس خيبر، فقال لها أبو بكر: إنَّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال:

(لا نورّث ما تركنا صدقة) . فغضبت فاطمة بنت رسولالله (صلى الله عليه و آله) فهجرت أبا بكر، فلم تزَل مهاجرته حتّى توفّيت، وعاشت بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ستّة أشهر، فلمّا توفّيت دفنها زوجها ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر، وأنّ عليّاً لم يبايع أبابكر حتّى توفّيت فاطمة. (۱)

يظهر من هذه الرواية أنَّ الإمامَ عليّاً](عليه السلام) [، وفاطمة الزهراء (عليها السلام) لم يبايعا حتّى ستّة أشهر، فلو كانت خلافة أبىبكر شرعيّة ومستوفيةً للشروط اللازمة

۱- صحُح البخارُ باب غزوَ خُبرَ حدُث... ۴۲۴۱....

ص...:۱۴۷...

فلِمَ لم تبايع فاطمة بنت النبيّ؟ ! بل ودّعت الدُّنيا وهى ساخطة على أبى‌بكر، وزوجها أيضاً لم يبايع طيلة تلك الستّة أشهر.

يد التضرع

ص...: ۱۴۸...

يد التضرّع

دعا الشيخ صالح فى ختام كلامه إلى أمرين:

...۱- ...أن لا نقدّم شيئاً على كلام الله ورسوله.

...۲- ...أن لا نحمل فى قلوبنا غلاًّ للصحابة، وأهل البيت (عليهم السلام) .

ونقول له: إنَّ الشيعةَ يعملون بكلا الأمرين، ولكن يجب عليه وعلى أمثاله أن يعينونا فى هذا الطريق، إنّنا نعمل بقول الله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ) (الحجرات...: ۱) .....

ونعتقد أيضاً أنّه: (وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) (الأحزاب...:۳۶) .....

ولكن ينبغى لنا أن نعرف ما الذى قضى به الله ورسوله؟

ص...:۱۴۹...

لقد قضى الله ورسوله بأنّ التمسك بكلام وسيرة أهل البيت (عليهم السلام) هوالسبيل للهدى والنجاة.

ولقد شبّه النبيّ أهل بيته بسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق وهوى.(۱)

ومن الجدير بالذكر أنّ ما يطلبه الشيخ ويمدّ يد التضرّع لتحقيقه، إنّما يتحقّق عن طريق العمل بهاتين الوصيّتين، كما أنَّ أىّ شيعى لا يحمل فى قلبه حقداً لأىّ صحابى من جهة كونه صحابيّاً عاش مع النبيّ ونصره، ولكن هذا لا- يعنى أنَّ الصحابى هو إنسانٌ فوق القوانين الإلهيّة، وأنّه حتّى لو تجاوز القانون الإلهى لا يسوغ لنا أن ننبس ببنت شفة، ولا نقول شيئاً فى هذا المجال ولا نكتب.

وأخيراً فإنّى أُودّع جناب المؤلّف درويش، وأهديه نصائحى الأخويّة، وأطلب من الله تعالى المغفرة لنفسى وله، ولكلّ من يحبّ أهل البيت (عليهم السلام) .

...۱۹ ...رمضان... ۱۴۲۷...ه - قم المشرّفة

جعفر السبحانى

الفهرس

۱- انظر: الصواعق المحرقَ باب وصُ» النبُ »ص...۱۳۶....

ص...: ۱۵۰...

الفهرس

کلمة المعهد... ۵...

مقدّمة... ۹...

أُعجوبة الشیخ صالح الدرویش... ۹...

خلاصة محتویات الکتاب... ۹...

محور خلاف الفریقین... ۹...

سبب التفرقة... ۹...

النقد... ۹...

...۱. ...الممانعة من تدوین النبی...۹ ...کتاباً... ۹...

...۲. ...تعیین الخلیفة بغیاب أهل البیت...: ۹...

...۳ - ...حرمان فاطمة...۳ ...من إرث أبیها... ۹ ...

ص:۱۵۱...

...۴ - ...هتک حرمة دارالوحی... ۹...

البلاذری وتهدید دار فاطمة... ۹...

الطبری وتأریخه... ۹...

الحدیث الذهبی... ۹...

نقطة مشترکة... ۹...

النقد... ۹...

عقائد علماء الشیعة فی علم الأئمّة... ۹...

البراءة من أطهر خلق الله... ۹...

فضائل أهل البیت...: ۹...

النقد... ۹...

نقد الاستدلال علی منزلة الصحابة... ۹...

نداء الوحدة... ۹...

النقد... ۹...

شرف الصحبة... ۹...

نقد وتحلیل... ۹...

نقد وتحلیل... ۹...

استثناء فی التأریخ... ۹ ...

ص...: ۱۵۲...

التحليل... ۹...

تسمية الأئمّة أبناءهم بأسماء الخلفاء... ۹...

بحث وتحليل... ۹...

المصاهرة... ۹...

نقد و تحليل... ۹...

الدافع من زواج أُمّ كلثوم... ۹...

ما هى الظروف التى حدث فيها هذا الزواج...؟ ۹...

حُكم الضمير... ۹...

الإمام الصادق حفيد أبى بكر... ۹...

التحليل... ۹...

التراحم بين الآل والأصحاب... ۹...

الآية الأُولى... ۹...

التحليل... ۹...

الأُخوّة الدينيّة ليست دليلًا على مراعاة... ۹...

الآية الثانية... ۹...

الآية الثالثة... ۹...

التحليل... ۹ ...

۱۵۳...شاهد من أقوال النبيّ...۹... ...۹...

الآية الرابعة... ۹...

النقد... ۹...

قصّة عجيبة... ۹...

نقد وتحليل... ۹...

شاهد من نهج البلاغة... ۹...

التحليل... ۹...

أقسام الصحابة... ۹...

الثقل الأكبر والثقل الأصغر... ۱۳۵...

التحليل... ۱۳۶...

عتب أخوى... ۱۳۸...

أُسطورة التفرقة أو استشهاد السيّدة الزهراء... ۱۴۱...

التحليل... ۱۴۲...

عائشة وقصّة مظلوميّة الزهراء... ۱۴۵...

يد التضرّع... ۱۴۷...

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹